الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

موقف روجي غارودي من الصهيونية العالمية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة:

- بن الوريث زهرة

إشراف الدكتور:

مسالتي عبد المجيد

السنة الجامعية: 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: هو قفاروجبة عاروب حنا الجمهورية الجزائرية

إعداد الطلبة:

1- بن الوريث رحمة رقم التسجيل: 161635099677

القسم: الفلسفة **الشعبة:** الفلسفة التخصص فلسفة عامة

إشراف: د. مسالتي عبد المجيد **الرتبة: أستاذ محاضر "أ"**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):
موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

أ. خشعي عبد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): زهرة بن الوريت

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206585066

الصادرة بتاريخ: 2021-03-24 عن دائرة: مجدل

المسجل بكلية: العلوم الانسانية واجتماعية قسم: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: 161635099671

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: موقف روجيه غارودي من الصهيونية العالمية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-06-09

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)الآية 7 سورة إبراهيم،

بسم الله والحمد لله كثيرا، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين ونشكره عز وجل شكرا كثيرا على انهاء هذه المذكرة بقلب مليء بالامتنان والعرفان والتقدير نرفع أسمى معاني الشكر لكل من كان ذو فضل علينا واقتداء بقوله تعالى﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾الآية 152 سورة البقرة.

فإننا نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير والامتنان والمحبة إلى الأستاذ المشرف "مسالتي عبد المجيد" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته الوجيهة وشرفنا بتأطيره لهذا البحث المتواضع.

وشكر خاص للجنة المناقشة لتفضلها لقبول المشاركة في تقييم عملنا المتواضع وتقديم الملاحظات القيمة من اجل تحسين وتطوير عملنا المتواضع.

زهرة

الإهداء

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك أشكر الله وأحمده على توفيقه لي في انجاز هذا العمل المتواضع.

واهدي عملي هذا إلى سبب وجودي في الحياة صاحب السواعد المكافحة إلى سندي ومثلي الأعلى إلى من وقف إلى جانبي وشجعني على المواصلة إلى من تعب من اجل راحتي ليمهد لي طريق العلم والمعرفة إلى القلب الكبير أخص هذا الاهداء إلى والدي أطال الله في عمره وأبقاه تاجا على رأسي وحفظه من كل سوء.

إلى التي نذرت عمرها في تربيتي إلى من سهرت الليالي من أجل راحتي إلى نبع الحنان إلى أمي الغالية حفظها الله ورعاها من كل سوء.

إلى إخوتي الذين عشت وترعرعت بينهم وشاركتهم أفراحي وآلامي إلى إخوتي حفظهم الله ووفقهم في حياتهم.

إلى زوجي محمد حفظه الله ورعاه

إلى صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن سنوات الدراسة واخص بالذكر دليلة

إلى كل من في قلبي ولم تسعه صفحة مذكرتي والى كلى العائلة الكريمة والى كل الأقارب من قريب وبعيد.

مقدمة

مقدمة

إن الباحث في هذا العالم يواجه عدة تغيرات شهدها هذا العصر، ومست هاته الأخيرة جميع مفاهيم الفلسفية والعلمية . وتجسدت على واقع الاجتماعي والثقافي والعلمي، لإنشاء دولة عالمية تلم جميع شعوب الأرض وهذا راجع إلى أن الإنسانية تجمعها مشاكل واحدة ومشتركة. وقضاياها اليوم تجاوزت الإقليم والرقعة الواحدة. كالعنف والطلاق والإدمان وتسرب المدرسي وغيرها من القضايا الاجتماعية.

فالصهيونية موضوع شاسع وكبير وله جوانب كثيرة ومتعددة. لقد تناولها العديد من المؤلفين والكتاب، ومزال موضوع الصهيونية يستقطب إلى يومنا هذا اهتمام وشغف الدارسين والباحثين وذلك نظرا لخطورتها وتأثيرها على العالم عامة والوطن العربي خاصة.

إن ظهور الصهيونية كحركة استعمارية لها مفهومها وأهدافها وطبيعتها وغايتها في القرن التاسع عشر وهو نفسه القرن الذي عرف اتساع في الايديولوجيات القومية في عالم الأوروبي، ومن هنا ارتبطت الصهيونية بنشأة الحركة الاستعمارية الأوروبية.

وما يبرهن خطورة هذه السياسية التي تهدد العالم، وهو ما أدى إلى ظهور فلاسفة وباحثين خصيصا بهاته السياسة ، وعملوا على فحصها وتقييمها ونقدها مع محاولة إيجاد حلول. ومن ابرز من وجهوا السياسية الصهيونية الفيلسوف .

روجيه غارودي الذي حاول الوقوف على حقيقة هاته الأخيرة، وتبيين موقفه منها.

ان الدارس لفلسفة روجيه غارودي يكتسب ثقافة عظيمة ذات اهمية بالغة وذلك من خلال تنوع دراسات غارودي ، اي من خلال نقده للغرب بإضافة الي دراسته للإسلام ومن هنا اعلن اسلامه . ومن خلال ذالك نطرح الاشكالية التالية : كيف استطاعت السياسية الصهيونية استغلال الديانة اليهودية لترويج افكارها ؟

هل غارودي من بين المعادين الصهيونية ؟

وللاجابة علي هذه الاشكالية ارتأيت تقسيم بحثي وفق خطة ومنهجية منسقة وفق الاشكالية فكانت علي النحو التالي

مقدمة تشتمل علي تمهيد عام وخاص واشكالية التي بحثت فيها .

الفصل الاول المعنون بنشاة الفكر الصهيوني مستهل بتمهيد ، وضم في محتواه مبحثين الاول بعنوان كيف نفهم الكيان الصهيوني وكان فيه اربع مطالب وكانت علي نحو التالي :

1. الصراع الديموغرافي وظهور الصهيونية .
2. الاساطير الدينية المؤسسة لدولة الصهيونية .
3. جذور الاحزاب والحركات الدينية الصهيونية في اسرائيل .
4. عوامل التي ادت الي ظهور الفكر الصهيوني في القرن التاسع عشر .

أما المبحث الثاني بعنوان الفكر الصهيوني ويضم هذا الاخير اربع مطالب :

1. تبلور الفكر الصهيوني

2. اهداف الحركة الصهيونية

3. طبيعة الحركة الصهيونية

4. اليهودية دولة في الفكر الصهيوني

وفي الفصل الثاني المعنون بغارودي الصهيونية ، ويضم في ثنياه مبحثين وكل مبحث بثلاث مطالب وهي كالتالي : تمهيد ومبحثين ، الاول وعنوانه روجيه غارودي ويحتوي علي ثلاث مطالب

1. التطور الفكر لغارودي

2. الصهيونية السياسية لا تتطابق واليهودية حسب غارودي

3. نقد غارودي للغرب

المبحث الثاني بعنوان الصهيونية السياسية ومطالب كالتالي :

1. هتلر الصهيونية

2. قضية تعاون بين النازية الصهيونية

3. الصهيونية اليهودية .

أما الفصل الاخير كان تحت عنوان غارودي والاسلام ويشمل علي تمهيد ومبحثين كالتالي:

المبحث الاول : مشروع تقريبي لغارودي بين الاديان . ومطالبه كالتالي :

1. مدلول عام للاسلام .

2. مستقبل الاسلام

أما في المبحث الثاني المعنون بوعود الاسلام .

1-جميع الفنون تصب في المسجد

2-كيف شوهوا الاسلام

3-موقع الدين من قيام دولة اسرائيل

وأخيرا خاتمة وهي حوصلة لاهم ما جاء في البحث .

اسباب اختيار : من اسباب دوافع اختياري لهذا الموضوع ذاتية منها محاولة البحث ومعرفة خفايا المجتمع الاسرائيلي ، ومعرفة مدى شجاعة غارودي ونقده الصهيونية كحركة سياسية ، الرغبة في الكشف عن الحقيقة الكيان الصهيوني. اما الاسباب الموضوعية اهمية فلسطين ، توفر كم هائل من مراجع تتكلم عن قضية الفلسطنية ، محاولة معرفة راي غارودي وججهة نظره في الصهيونية.

المنهج المتبع : ان طبيعة الموضوع فرضت عليا اتباع المنهج التاريخي الذي وضفته لسرد الوقائع اليهودية آنا ذاك ، وكذلك طبيعة الموضوع لا تفهم الا من سياقها التاريخي بالإضافة للمنهج التحليلي الذي اعتمدته لتحليل اهم ما جاء به غارودي في طرحه الصهيونية .

من أهم المصادر التي اعتمدنا عنها :

1. روجيه غارودي ، محاكمة الصهيونية الاسرائيلية

2. روجيه غارودي، وعود الاسلام

3. روجيه غارودي ، لماذا أسلمت

4. روجيه غارودي ، حوار الحضارات

أما المراجع فنذكر منها :

1. شريف طوطاو ، الانسان في فلسفة رجاء غارودي

2. روخي دراجي ، مذاهب الفلسفية الكبري الموسوعات

3. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود اليهودية الصهيونية

4. يوسف العبيد ، موسوعة الديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية

المذكرات :

1. محمد خليفة حسن ، الحركة الصهيونية وطبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني لليهود .

2. غازي صالح النهار بني ملحم ، الفكر السياسي الصهيوني واثره علي الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام 1991/ 2013 .

الصعوبات : كما هو معروف ان اي دراسة لا تخلو من العراقيل والصعوبات وابرزها:

1. كثرة المصادر و المراجع مما يصعب التحكم في المادة المعرفية .

2. قلة المصادر التي تناولت موقف غارودي من الصهيونية بالتحديد .

3. صعوبة تحميل بعض مراجع .

الفصل الأول

نشأة الفكر الصهيوني

المبحث الأول: كيف نفهم الكيان الصهيوني

المطلب الأول: الصراع الديمغرافي وظهور الصهيونية

المطلب الثاني: الأساطير الدينية المؤسسة للدولة الصهيونية

المطلب الثالث: جذور الأحزاب والحركات الدينية الصهيونية في إسرائيل

المطلب الرابع: العوامل التي أدت إلى ظهور الفكر الصهيوني في القرن التاسع عشر

المبحث الثاني: الفكر الصهيوني

المطلب الأول: تبلور الفكر الصهيوني

المطلب الثاني: أهداف الحركة الصهيونية

المطلب الثالث: طبيعة الحركة الصهيونية

الصهيونية حركة سياسية ظهرت في وسط وشرق قارة أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، ودعت اليهود للهجرة إلى أراضي فلسطين وفرض اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى وبعد مدة من الزمن طالب قادة الحركة الصهيونية بإقامة دولة في فلسطين وكانت هاته الأخيرة ضمن أراضي الدولة العثمانية، غير أن الحركة الصهيونية ارتبطت شخصية اليهودي النمساوي هيرتزل ويعد بمثابة الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث وعلى آراءه تقوم الحركة الصهيونية في شتى العالم، وبعد تأسيس دولة إسرائيل عام 1948 أخذت الحركة الصهيونية على عاتقها توفير الدعم بأنواعه لدولة إسرائيل، وقد عقد مؤتمر بسويسرا من أجل تطبيق الصهيونية بشكل عملي على فلسطين وذلك بغيت تسهيل عملية الهجرة اليهودية ودعم المشاريع، ويرى أنصار هاته الحركة أنها حركة تحرير وطنية لإعادة الشعب المضطهد المقيم كأقليات في مجموعة متنوعة من الدول إلى وطن أجداده، غير أن منتقديها يرون غير ذلك أي أنها إيديولوجية استعمارية عنصرية واستثنائية.

المبحث الأول: كيف نفهم الكيان الصهيوني

إن بداية الكيان الصهيوني كانت في إنجلترا في القرن السابع عشر في بعض الأواسط البروستانتينية المتوسطة التي نادت بالعقيدة الاسترجاعية التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين شرطا لتحقيق الخلاص وعودة المسيح، لكن ما حصل هو أن أواسط الاستعمارية العلمانية بإنجلترا أثبتت هاته الأطروحة ونشرتها بشكل كامل في القرن التاسع عشر، وكانت الصهيونية كرد فعل على ما أطلق عليه اليهود مسمى معادات السامية، لتصبح حركة صهيونية تغير واقع اليهود في قارة أوروبا.

المطلب الأول: الصراع الديموغرافي وظهور الصهيونية

ازدهرت الدراسات العلمية للعلاقات الدولية وهذا راجع لطبيعة النسق الدولي والتغيرات الحاصلة في مطلع القرن الواحد والعشرين أظهرت تغيرات في السياسات الدولة وهذا أعطى فرص أمام النظريات التحليلة لتي تركز على الدولة وعملية التفاعل السياسي والاقتصادي بينهم في النسق الدولي أدى إلى التعاون وخلص علاقات إيجابية أنتجت صراعات متعددة تتسم بالسلمية أحيانا وبالعنف أحيانا أخرى، "**إن مفهوم الصراع في الأدبيات السياسية المتخصصة ينظر إليه باعتباره ظاهرة ديناميكية ومن الجدير بالذكر أن تفرد ظاهرة الصراع الدولي عن غيرها من الظواهر للعلاقات الدولية بأنها ظاهرة ديناميكية متناهية التعقيد ويرجع ذلك إلى تعدد أبعادها وتداخل مسبباتها ومصادرها وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها مباشرة وغير مباشرة، وتفاوت لمستويات التي تحدث عندها وذلك من حيث المدى أو**

كثافة أو العنف"[1]، والهدف من الدراسة هو تناول الجيوسياسية في مدينة القدس ومحيطها الذي يعتبر بمثابة المحيط الحضاري حيث يدور الصراع الديموغرافي المعلن عند والمبادر إليه من السلطات الإسرائيلية والبلديات والمؤسسات الأهلية الصهيونية غير أن هذا الصراع يواجه برد فعل فلسطيني دائم ومستمر وله حضور مؤثر و يعتبر حاجزا للسلطات الإسرائيلية وهذا يدفع إلى ابتكار سياسات مغايرة وناتجة عن هذا الصراع الديموغرافي خوفا شديدا بعضه واقعي حقيقي وبعضه من نسج الخيال ويطلق عليه ديموغرافوبيا أي الخوف من الديموغرافيا.

فالصراع الصهيوني منذ بدايته كان صراع عن الأرض والسكان ولا يزال الهدف الأساسي للحركة الصهيونية أولا وإسرائيل ثانيا، الأخذ والاستيلاء على أراضي فلسطين واستعمارها وهذا بأكبر عدد ممكن من المستوطنين اليهود، إن المقياس الأهم لمعرفة مدى نجاح الصهيونية في مشروعها الاستعماري في فلسطين يخلص إلى نسبة الأراضي التي استولت عنها منذ نشاطها، كما يبقى للعاملين (الجغرافي والديموغرافي) دورا أساسي في هذا الصراع الذي تخوذه الصهيونية في فلسطين، "**أصبحوا فائضا بشريا وجماعة وظيفية بلا وظيفة مما فاقم مشكلة انه بعدما ضمت روسيا وبولندا ضمت الجيب اليهودي فيها**"[2].

[1]– عايش أحمد يوسف: الصراع الديموغرافي الفلسطيني لإسرائيل 2000–2030، جامعة الأزهر غزة، 1434هـ–2012، ص 22.

[2]– عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وخطوط العنكبوت، دار الفكر، دمشق، ص 23.

وتعد الدراسات والأبحاث التي تتناول الحراك الديمغرافي للشعب الفلسطيني من أهم الدراسات وهذا نظرا للواقع الديمغرافي الذي ارتبط ارتبطا وثيقا بالواقع السياسي الذي تعرض فيه الشعب الفلسطيني للتهجير وعند صدور وعد بلفور عام 1917 وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، حيث عملوا على تقديم تأهيلات أقامت وطن قومي لليهود في فلسطين و"**شكلت لجنة خاصة لمناقشة هجرة يهود شرق أوروبا وقدمت حكومة بلنور الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء بريطانيا انذاك، مشروع قانون عام 1902 يسمى قانون عزباء الذي ووقع عليه عام 1950**" [1].

وكما هو معروف أن الشعار الذي رفعته الصهيونية والذي يطالب بإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين التي كانوا يعتبرونها أرضا بلا شعب ويظهر أن الهدف لليهود كان إظهار فلسطين علم أنها أرض بدون شعب بسكنها وقد تبلورت أهدافهم في تصفية الشعب الفلسطيني وإبادته وهذا باعتماد كثير من أساليب وكلها تصب في مصب واحد وهو سياسة التهجير وهدفها طرد السكان الأصليين كما أن عملية استبدال مكان حليف بغيرهم وذلك وفق أساليب وأشكال مختلفة للضغط على الفلسطينيين لترك مدنهم من خلال مذابح كان أشهرها مذبحة دير ياسين ذلك وصولا إلى واقع ديموغرافي جديد داخل اراضي الفلسطينية يكون لصالح اليهود.

[1]– عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وخطوط العنكبوت، ص 25.

المطلب الثاني: الأساطير الدينية مؤسسة لدولة الصهيونية

أصل الأسطورة إسرائيلي كما ورد أن القرآن الكريم استخدم كلمة الأسطورة بالمعنى السلبي أي نسج الخيال إذا أجمعت الشعوب التي ارسل إليها المرسلون على أن دعواتهم من أساطير الأولين أي حكايات وقصص للتسلية ولا أساس لها من الصحة أو الواقع أما الأسطورة بالمعنى الإيجابي وهي التميز والأعجاز، غير أن إسرائيل يصدق عليها المعنى السلبي لا الإيجابي، وما دامت إسرائيل فكرة نفسية خيالية فقد قامت على كثير من الأساطير المؤسسة لها وسوف نعرض أهمها:

1- أسطورة الوعد:

نظرا أنهم شعب التوراة فمن الضروري عليهم أن يمتلكوا جميع الأراضي التوراتية.

- في 25 فبراير 1994 قتل الدكتور باروخ جولد شتين العرب وهم يصلون في الحرم الإبراهيمي.

- وفي 4 نوفمبر 1995 اغتال ايجال عامير إسحاق رابين بأمر من الرب ومن جماعته الملحة التي تنادي بإعدام كل من يفرط في الأرض الموعودة لليهود أو سائر الضفة الغربية حاليا ويسلمها للعرب[1].

[1]- رجاء غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، دار الغد العربي، طبعة الأولى، القاهرة، 1996، ص 35.

أ- التفسير المسيحي:

الموضوع التوراتي لهبة البلاد يستسقي أصوله من الوعد الإلاهي لإبراهيم بحسب المأثور في سفر التكوين، فاقاويل سفر التكوين كثير من المرات وهذا بأشكال مختلفة ووعد الله لأباء وذريتهم بملكية الأراضي التي كانوا يريدون أن يستوطنوا فيها.

ويؤرخ لأصول إسرائيل كسلسلة من العصور المحددة تحديدا دقيقا وهذا لأنهم يدخلون كل الأحداث والتواريخ غير أن أعمال البرخت ألت مارتن نوت برهنت على أن تنقسم إلى عصور متوالية (الآباء، السخرة من مصر، غزو كنعان) وهو تقسيم اصطناعي .

ب- التفسير اليهودي للنبوءات:

يؤكد المر برجر أنه غير مقبول من أيا كان الادعاء بأن إنشاء دولة إسرائيل هو تحقيق النبوءة توراتية ومنه فكل الأفعال التي قام بها الإسرائيليون لقيام دولة لهم هو تنفيذ لإرادة الرب.

ويتوجب علينا البحث في عنصرين أساسيين لأرث البوءات و"**عندما تحدث الأنبياء عن استعادة الصهيون فهذا لا يعني الأرض التي كان لها في حد ذاتها صفة القدامة**"[1].

والشيء الواحد الذي لا يقبل النقاش هو مفهوم نبوءة الخلاص هو إرجاع علاقة بالرب وبمقابل هذه العلاقة قطعت من جانب الملك وشعبه، "**وليس الأرض وحدها هي التي**

[1]- روجي غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص 40.

تتوقف عليها مراعاة العلاقة مع الرب والإخلاص لها، فإن الشعب الذي أعيد توطينه في الصهيون يخضع لنس مقتضيات العدالة والاستقامة والإخلاص للعلاقة مع الرب"[1].

تؤكد تقاليد النبوءات بجلاء أن قداسة الأرض لا تتوقف على ترابها ولا سكانها وكذلك لا الوجود الوحيد لهذا الشعب على هاته الرقعة الجغرافية ورغم كل هذا لا يمكن للدولة الإسرائيلية ادعاء تحقيق النية الإلهية وهذا من اجل نصرانيا، إن النزعة الصهيونية شمولية هدفها إخضاع وإرضاخ كل الشعب وهذا سواء بالقوة أو التساهل لتجعل هذا الشعب من الشعوب الأخرى أو مشابهة لها، "**فقد حطمت دولة إسرائيل السياسة الحالية أو على الأقل شوهت المغزى الروحي لإسرائيل"[2].**

[1]– المصدر نفسه، ص 41.

[2]– مصدر نفسه، ص 49.

ج- أسطورة اليشوع:

قوله تعالى: "**تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى**" [الحشر: 14]

تشير التورات إلى الوحي الذي نزل على بني إسرائيل بواسطة موسى في جبل سيناء وهي الشريعة التي وضعها أمام الإسرائيليين، وهي نفسها الشروط التي خاطب فيها بني إسرائيل عند خروجهم من مصر وتسمى أحيانا توراه موسى (العبري) تشمل فقط على الأسفار الخمسة الأولى "**إننا لا نعالج التوراة بصفة عامة وإنما فقط الجزء الذي يدعي النظام التيوقراطي الإسرائيلي والحركة الصهيونية واستلهامه**"[1]، وهذا معناه خمس الأسفار الأولى: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاوين، سفر العدد، سفر التقنية، وأطول هاته الأسفار يعتبر كطول القرآن والإنجيل يسمى التوراة اليهودية، غير أن الملاحق التاريخية هي سفر يشوع.

أعطى الله التوراة لأسباط إسرائيل في أعقاب خروجهم من أراضي مصر، وتشمل التوراة صفة عائلة إبراهيم وأحفاده لاستبعادهم من أراضي مصر ووطن بين إسرائيل، إن دخولهم أرض كنعان يتطلب حرابا لهذا رفضوا الدخول لأن هذا يؤدي بهم إلى حرب مع سكانها الأصليين رغم أن موسى قام بتحريضهم على القتال ولم يستجب له غلا أخاه هارون، "**لقد تنبء يوحينا المعمدان بمجيء ملكوت الله كما سيأتينا به يسوع، وقد دعا الناس جميعا لا اليهود وحدهم إلى أن يعدو أنفسهم لذلك رجاءا في إنجيل متى: لا تظنوا**

[1]- رجاء غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، دار الغد العربي، ط1، القاهرة، 1996، ص 51.

أن إبراهيم أب لكم وحدكم لأني أقول لكم أن الله قادر أن يصنع من هذه الحجارة أولاد لإبراهيم وهذا ليس قطيعة أو انفصالا عن الشعب المختار والعهد والوعد لكنه رفض قصر صفة شعب الله على الشعب المخصوص يورث كل ما وعد به الله لنسله، إن هذا الانتقال من الإطار القومي إلى العالمية هو ما بشرت به رسالة يسوع"[1].

صورة رقم 01: مستوطنات فلطين 1947 – 1949 [2].

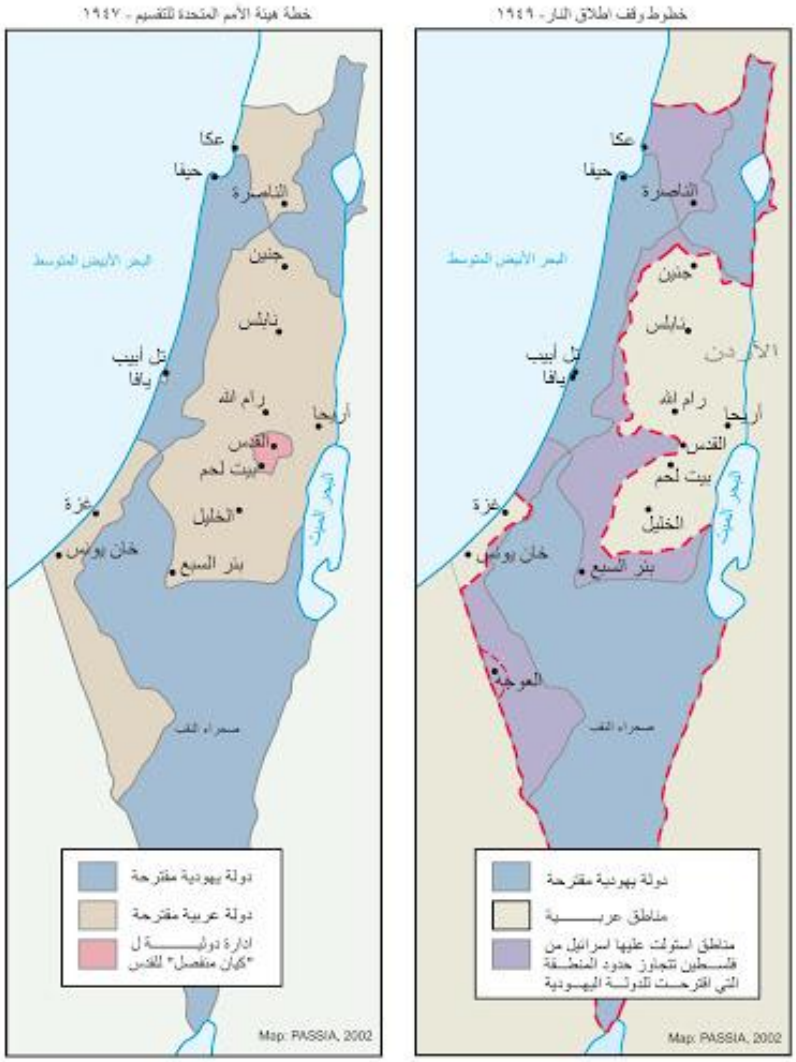

[1]– روجي غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، طالاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991، ص 110.

[2]– الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس المقسمة 1948–1967، متوفر على موقع:
http://www.passia.org/maps/view/134 /01/25 2021 17:08.

المطلب الثالث: جذور الأحزاب والحركات الدينية الصهيونية في إسرائيل

الأرثودكسية اليهودية مصطلح جامع بين الفرق التقليدية من اليهودية وتمتاز هاته الأخيرة أن التورات مكتوبة وشفهية موجهتان من الله وتدافع الارثودكسية عن المحافظة الصارمة عن الشريعة اليهودية "**لفظة الأرثودكسية ذات أصل يوناني ومعناها العقيدة القوية أو الملتزمة أو المستقيمة لكن إصلاحيين اليهود عندما وصفو أصحاب العقيدة اليهودية التلموذية بهذه الصفة كانوا يقصدون أنهم أصحاب العقيدة المتطرفة أو الملتزمة وقد استعملت هاته الصفة لأول مرة في الأدب الديني اليهودي عام 1975 على يد الإصلاحيين اليهود**"[1]. يمكن تفسير الفكر الارثودكسي تفسيرا معاديا تماما للصهيونية فالإيمان بالعودة الشخصية للمشايخ يعني الصبر.

لقد كانت الفرق الأرثودكسية معادية للصهيونية في بادئ الأمر لكن هاته الأرثودكسية تمت صهينتها على يد بعض الحاخامات الارثودكس "**ويمكن تفسير الفكر اليهودي الارثودكسي تفسيرا معاديا تمام للصهيونية فالإيمان بالعودة الشخصية للمشايخ يعني الانتصار في الصبر والأنات إلى أن يأذن الآلهة بالعودة على المؤمن الحق أن يقبل المنفذ إما عقابا عن ذنوب الجماعة لإسرائيل أو كجزء من التكليفي الإلهي... الارثودكسية معادية للصهيونية في بادئ الأمر لكن ثم الصهيونية الارثودكسية على يد الحاخامات**

[1]– رشاد الشامي: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1997، ص 64.

الارثودكس وخصوصا الحاخام كوك ومن قبله كاليشر والقالي"[1]. اليهودية الارثودكسية جاءت كرد فعل على التيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود وتعتبر الارثودكسية الامتداد الحديث لليهودية وظلت اليهودية قائمة على مبادئ وفكر الفرنسيين والكنيسة مسيطرة على حياة جل جماعات اليهودية "**نشأت هذه الحركة في القرن الثامن عشر كرد فعل لانغماس اليهود في عملية استنباط الأحكام العملية التي لا نهاية لها**"[2]. ومصطلح الارثودكس مصطلح مسيحي يعني الاعتقاد الصحيح وقد استخدم لأول مرة في احدى المجلات الألمانية عام 1795 للإشارة إلى اليهود المتمسكين بالشريعة، وقد تزعم الحركة اليهودية الحاخام سمسون هيرش.

ويسمى الإسرائيليون أحزابهم أسماء ذات معنى ومضمون ولهم في هاته التسمية أهداف معينة وكلها تصب في مصب واحد (وطن اليهود ومملكة بنو إسرائيل والمجتمع اليهودي)، الأحزاب الصهيونية كثيرة ومتعددة التي تحدق عن الوطن اليهودي ومنها ما هو باقي ومنها ما اندثر أو توحد مع بعضها كحزب اليهوديات، الحزب اليميني يدعو إلى إقامة دولة يهودية بقوانين دينية.

[1]– عبد الوهاب المسيري، من هم اليهود وما هي اليهودية–أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، دار الشروق، القاهرة، 2009، ص 119.

[2]– إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، 1988، ص 66.

المطلب الرابع: العوامل التي أدت إلى ظهور الفكر الصهيوني في القرن التاسع عشر

لم يكن من قبيل المصادفة أن تنشأ الصهيونية في القرن التاسع عشر وأن تصغ عقيدتها الفكرية بالشكل الذي صيغت به كما لم تكن المشكلة اليهودية المسؤولة وحدها عن نشوء ذلك الفكر وتطوره غير أن اليهودية ديانة سماوية وفق ما أنزل على نوح عليه السلام، إلا أنها تراكمت عليها العديد من الأفكار والرؤى الوضعية خلال مسيرتها "**لقد وفقنا في هذا الرموز على نتيجة مهمة مآدها أن الفكرة الصهيونية قد بدأت منذ السبي البابلي على أساس أنها تعبير عن الخلاص القومي لليهود وعودتهم إلى فلسطين وقد حاول مفسرو الصهيونية فيما بعد وضع هدفها في إطار ديني تأويلي على ضوء الأحقاد الجديدة**"[1].

كما أنهم قرروا ترتيب أنفسهم ليكونوا مجتمعا سياسيا دينيا جديد وقاموا بإنشاء حركة سياسية إضافة إلى ذلك عمد رجال الدين اليهودي عند إعادة كتابة الأسفار وإصدار كتاب تلموذ وغيره من الكتب وهذا فيه إشارة إلى أهداف محددة ورئيسية وهي الوعد الإلهي[2].

أولا- الدوافع الدينية: عملت الحركة الصهيونية على تسخير الادعاءات الدينية والأساطير التاريخية لتحقيق هدفها.

ثانيا- البيئة الأوروبية ونشوء وتصاعد القوميات: تبلورت الصهيونية في دعوتها لاصطناع قومية يهودية وإقامة مستعمرة لهم في فلسطين.

---

[1]- سيد فرج راشد: دراسات في الصهيونية وجذورها، دار المريخ للنشر، الرياض، 1992، ص .....

[2]- أنظر: جذور الصهيونية وبعث القومية اليهودية، على موقع الانترنت: www.mokatel.com، 2021/01/27: 11:15.

ثالثا- معادات السامية وفشل الإدماج: تعتبر معادات السامية من أهم العوامل السلبية في ظهور الصهيونية وموجة الاضطهاد الروسي في القرن التاسع عشر وازدياد المعادات السامية في ألمانيا دافعا أساسيا في قيامها.

رابعا- تفاقم المسألة الشرقية وتهافت الاستعمار الأوروبي: مع تبدل ميزان القول جذريا في نصف القرن التاسع عشر لمصلة الدولة الاستعمارية الأوربية وكذلك ضعف الدولة العثمانية اتجهت أطماع تلك الدول إلى تركة العثمانيين وقد عملت على جذب فلسطينيين بذات الأطماع تلك الدول الأوروبية نظرا لموقعها الهام وارثها الثقافي المتعلق بالديانة اليهودية.

المبحث الثاني: الفكر الصهيوني

المطلب الأول: تبلور الفكر السياسي الصهيوني

عند دراستنا للفكر السياسي الصهيوني واستراتيجيات الحكومة الاسرائيلية المتعاقبة نجد أن الأرض شكلت جوهر ولب الصراع والحرب وهي محور الفكر والاستراتيجية الصهيونية كما يشار إلى أن جل التنظيمات الارهابية الصهيوني تطورت وتسلحت وأن كل النشاطات والاعمال الإرهابية التي نفذت كانت من أجل أخذ الأراضي وبناء كيان صهيوني فكانت الهجرة اليهودية والاستيطان الاستعماري والصراع الديموغرافي بين العرب واليهود على أراضي فلسطين "**بدأ اليهود بالتفكير بإقامة دولة في فلسطين في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية تعاني من ضعف شديد وتم في عهد إقامة أول مستوطنية يهودية في فلسطين وهي مستطونة ديانا عام 1882**"[1]. لم يكن الهدف إقامة صناعة أو زراعة بل كانوا يطمحون بالدرجة الأولى لضمان نطاق واسع الحدود ولقد اتبعوا خطط عديدة للحصول على الأراضي والهدف الذي كان نصب أعينهم الاستيلاء على مناطق بعيدة لتوسيع الحدود مهما بلغة المصاعب، كما سبق الذكر بمعنى الحديث عن لسان هرتسرل الحركة الصهيونية منذ بدايتها حركة سياسية هدفها الاستيلاء على حد أقصى من الأراضي كحتمية اقامة دولة يهودية كبيرة.

[1]– هاني جهاد العكبير، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة الإسلام 1991–2013، جامعة الشرق الأوسط، 2012–2013، ص 42.

لقد أقامت الحركة الصهيونية مشروعها السياسي وثبتت أعلامها على تغييب الشعب الفلسطيني من دائرة الصراع السياسي وهذا انطلاقا من الغياب المادي، إذ طرح الفكر السياسي الصهيوني شعار "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" غير أن نظال الشعب الفلسطيني الذي لم يتوقف منذ البداية حتى اليوم غير مسيرة كفاحية حافلة بالشهداء والأسرى والجرحى في الثورة الفلسطينية وما يحدث من مظاهر المقاومة للكيان في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة وحتى في أراضي غرب إسرائيل تؤكد عقم الفكر السياسي الصهيوني في سعييه على تغييب الشعب الفلسطيني.

المطلب الثاني: أهداف الحركة الصهيونية

كما هو معروف ومتفق عليه أن الصهيوني حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم بأسره وهي حركة سياسية يهودية خالصة، أما أهدافها السياسية الدينية يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- "**الدعوة للصهيونية في حواضر العالم المتمدين وخاصة بين رجال الحكم والساسة في الدولة التي بيدها مقاييد حكم أغلبية الشعوب**"[1]. ولقد اعتمدوا في ذلك سبل عديدة إما عن طريق الإقناع أو الإغراء بالمال للتأثير على الشخصيات المهمة في الدول أو اعتماد الضغط القهري لتنفيذ المخططات الصهيونية.

[1]- محمد بوخريبة، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، ط1، دون ناشر، دون بلد، 2001، ص 41.

2- "**زرع فكرة الصهيونية في أعماق الأفراد اليهود حيث ما كانوا وحملهم على اعتناقها والعمل في تحقيق أهدافها**"[1].

3- "إغراء الدول العظمى التي بيدها الحل والربط بمصالحهم وبمصالح اليهود"[2]. تتم إقامة دولة يهودية في فلسطين والتحدث مع كل الدول بما يتماشى مع هواها وأهدافها الظاهرة والخفية.

4- "**طمأنة العالم المسيحي على مستقبل الأماكن المقدسة بفلسطين واشاعة سوء استخدام العرب لها وعدم اهتمامهم بها**"[3]، تأكيد اليهود على أنهم أهل الحماية الواسعة والصادقة اعتبارا أن العرب لم يحسنوا استغلالها وانهم غير مهتمين بها.

"**ليس من الصعب علينا تبيين أهداف الصهيوني وسياستها العدوانية في فلسطين وسائر أرجاء الوطن العربي وذلك أنه إذا كان فقط فلسطين في حد ذاتها كارثة فإن الاعتقاد بأن إسرائيل تريد أن تقف عند حدود فلسطين يعد اعتقاد خاطئ ووهم كبير**"[4].

---

[1]- محمد بوخريبة، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، ص 41.

[2]- المرجع نفسه، ص 41-42.

[3]- المرجع نفسه، ص42.

[4]- حسن ظاظا: الصهيونية العالية وإسرائيل، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، القاهرة، 1971، ص 117.

المطلب الثالث: طبيعة الحركة الصهيونية

لقد تنوعت وتعددت وجهات النظر حول طبيعة الحركة الصهيونية هناك من يرى بأنها حركة سياسية أي أن أمرها سياسي "**وصفة أنها حركة سياسية قومية تنبع أساسا من الواقع السياسي اليهودي**"[1]. أي أن منبعها الواقع اليهودي من جانبين سياسيا، كما أنها حاولت الاستفادة من الأحوال اليهودية في أوروبا في القرن التاسع عشر وذلك بغية تحقيق القومية اليهودية، وأقامه دولة يهودية "**نشأت الصهيونية كحركة سياسية بين الجهات الغربية غير يهودية**"[2]، غير أن هناك فريق آخر اعتقد أن الصهيونية حركة تجمع بين الدين والسياسة فمن أجل تحقيق الصهيونية لابد من تبرير قيام حركة تبريرا دينيا أي من الشق الشرعي وهذا ما يعمل على ضمان كثرة المؤيدين والانخراط في الجماعات اليهودية "**الصهيونية حركة تجمع بين الدين والسياسة فلكي تحقق أصحاب فكرة الصهيونية هدفهم حاولوا تبرير قيام حركة الصهيونية تبريرا دينيا**"[3]. وكما هو معروف عندما يكون التبرير شرعيا ودينيا هذا يعمل على جلب كثير من أنصار ويقوموا بمساعدة المادية والمعنوية لتنمية مشروعها والفريق الثالث الذي أحدث قفزة نوعية وهي تحويل فكرة الصهيونية إلى عقيدة دينية أو مذهب ديني، فبلورت الفكرة وأصبحت بمثابة دينا لا يتعارض مع الديانة اليهودية "**هناك**

[1]– محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، ط1، 1961، ص 51.

[2]– عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق، ط1، 2010، ص 25.

[3]– محمد خليفة حسن، مرجع سابق، ص 51.

فريق ثالث من الصهاينة المتطرفة الذين حولوا فكرة الصهيونية إلى ما يثبت العقيدة الدينية أو المذهب الديني"[1].

[1]– محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، ص 51.

الفصل الثاني

غارودي والصهيونية

المبحث الأول: روجي غارودي

المطلب الأول: التطور الفكري لغارودي

المطلب الثاني: الصهيونية السياسية لا تتطابق واليهودية حسب غارودي

المطلب الثالث: نقد غارودي للغرب

المبحث الثاني: الصهيونية السياسية

المطلب الأول: هتلر والصهيونية

المطلب الثاني: قضية التعاون بين النازية والصهيونية

المطلب الثالث: الصهيونية واليهودية

المبحث الأول: روجي غارودي[1]

المطلب الأول: التطور الفكري لغارودي

إن ظاهرة الفكر الإسلامي الغربي الذي ظهر في الغرب متمثلة في عدة شخصيات التي اعتنقت الإسلام وأخذت منه منطلقا للتفكير في قضايا الفكر والدين وغيرها، وأهميته تعود إلى أن هؤلاء عاشوا في الحضارة الغربية وعرفوها من باطنها فضلا عن معرفة الإسلام الذي درسوه دراسات موضوعية ويعتبر الفكر الإسلامي الغربي بأنه أضاف قيمة للفكر الإسلامي وهذا تبعا لما قدمه من اجتهادات ومواقف وتكمن في إعادة قراءة النص الديني والتراق الإسلامي، غير أن روجي غارودي من ابرز الشخصيات التي تمثل الاتجاه الإسلامي، وهذا نظرا للضجة التي أحدثتها في الوسط الثقافي الغربي ثم الوسط الإسلامي، نسلط الضوء على سيرة غارودي الفكرية وموقف الفكر العربي الإسلامي منه ويجب المرور على محطاته الأساسية في مساره الفكري والتي تصب كلها في مصب واحد وهو مشروع

[1]– فيلسوف فرنسي رباه والده على المسيحية الكاثوليكية وأبوه كان ملحدا، غير أنه آمن بالإسلام عمل على مواجهة الفكر الصهيوني ولد غارودي يوم 17 يوليو 1913 بمدرسة مرسيليا اعتنقا البروستاتية وهو في رابع عشر من عمره، درس غارودي في مرسيليا وجامعة ايكما أون بروفانس حصل على شهادة الدكتوراه في النظرية المادية للمعرفة.
عاش تجارب فكرية متنوعة غير أنه تبنى الفكر الشيوعي وأصبح أحد رموزه في فرنسا صار غارودي واحد من دعاة حوار الأديان السماوية ووحدتها، وهذا وقف إيمان قطعي أن الإسلام هو دين المستقبل.
ومن أهم وظائف غارودي أنه عين أستاذ للفلسفة سنة 1937 وكما أنه جمع بين مهمة التدريس والبحث العلمي بعدما أسس معهد دولي للحوار ومن جانب تجاربه الفكرية والسياسية فنجده شارك في حركة المقاومة ضد النازيين في فرنسا فاعتقلته الحكومة وتم نقله إلى مدينة الجلفة بدأ يميل إلى الإسلام الذي أعلن اعتناقه له في المركز الإسلامي جنيف عام 1982، وغير اسمه من روجيه إلى رجاء، ناصر عديد من القضايا العربية والإسلامية وأهما قضية فلسطين، كما أنه واجهه الصهيونية بشراسة، ويظهر هذا في قول صريه له "**اليهودية ديانة احترمها أما الصهيونية فهي سياسة أحاربها**" توفي غارودي يوم 13 يونيو 2012.

أنساني واحد وثابت، كما يسع القول أن كل المشاريع الفكرية الغارودية لا تكمن إلا من خلال مؤلفاته.

لم يثبت على مذهب أو عقيدة فقد اعتنق المسيحية وهي أول مرحلة "**المسيحية البروستانتينية حمل صليب يكرز بمبادئ المسيحية من أجل أخوة تأخذ على عاتقها ترديد قول الإنجيل لا تدينوا أحد لأنكم بالدينونة التي تدينون بها وبالمكيال الذي تكيلون به يكال لكم**"[1]. غير أن غارودي لم يلبث إلا أن اعتنق الشيوعية وهذا راجع لأن الماركسية فلسفة للفعل أن احتماءه بالماركسية دفاعا عن الإنسانية لقد واجه غارودي ممارسات الماركسيين ضد إنسانية الإنسان، بمثابة خيانة للفكر الماركسي حد ذاته، لقد كان اعتناق غارودي للماركسية بدافع إنساني وهذا ما ميز فكره الماركسي "**رأي غارودي في الماركسية الأسلوب الأمثل لمعالجة المشكلات الإنسانية المستعصية بأسلوب علمي واقع. يأخذ على عاتقه مهمة تحقيق مصالح الجماهير**"[2]. وهذا يؤيد أن قضية الإنسان هي القضية الجوهرية الأساسية في حياته وفكره وتليها مرحلة اشتراكية التسيير الذاتي ويتضمن هذا الأخير أنه مضاد لجميع أنواع الاندماج، "**التسيير الذاتي شعار النضال ضد جميع أشكال الاندماج والدمج بنظام مفروض من الخارج ولهذا فإنه؟ في آن واحد كابوس الرأسمالية في غرب والبيروقراطيات التقنية في الشرق**"[3]، ومرحلة ما قبل الأخيرة وهي مرحلة الانفتاح والحوار

[1]– روجيه غارودي، لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، مكتبة القران، القاهرة، ص 31.

[2]– المصدر نفسه، ص 32.

[3]– روجيه غارودي، لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، ص 70.

الحضاريين "**فحوار الحضارات هو وحده الكفيل أن يعطي للإنسان المعاصر بعده الروحي المفقود وبهذا الحوار يمكن أن يولد مشروع كوني يسبق مع اختراع المستقبل**"[1]، ينتج عن هذا الأخير انفتاح عن ثقافات وآخر مرة في تطور غارودي الفكري مرحلة الإسلام لقد كشف غارودي عن الأبعاد الحضارية للدين الإسلامي، كما يؤرخ على أن الدين القادر على إنقاذ الإنسانية من مشاكلها وهذا ما أكد عليه غارودي "**أحب أن أقول أن انتمائي للإسلام لم يأت بمحض الصدفة بل جاء بعد رحلة عناء بحث ورحلة طويلة تتخللها منعطفات كثيرة حتى وصلت إلى مرحلة اليقين الكامل والخلود إلى العقيدة أو الديانة التي تمثل الاستقرار والإسلام في نظري هو الاستقرار**"[2].

المطلب الثاني: الصهيونية السياسية لا تتطابق واليهودية حسب غارودي

لقد أرادت الدولة الإسرائيلية وأنصارها أن يجعلوا من أي نقد لها أو لأي مسؤول يهودي انعكاسا لما لهم وهذا لما له مقومات صهيونية تأسيسية لتبرير اعتصاب فلسطين، بمعنى آخر وأكثر دقة أنه مسعى واضح المعالم لجعل تهمة معاداة السامية متجها نحو رقاب كل من يعارض إسرائيل والحركة الصهيونية، أي سد باب النقاش حول إسرائيل وسياساتها، لقد استعمل هذا الأخير من طرف اللوبي الصهيوني في حق الكثير من الهيئات وشخصيات السياسية في شتى أنحاء العالم بمجرد انتقادهم لسياسة اليهودية وممارسة اللاإنسانية في حق الشعب الفلسطيني.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 76.

[2]– المصدر نفسه، ص 87.

كما تعرض العديد من الشخصيات الفكرية والسياسية في أوروبا والولايات المتحدة والعالم العربي ككل لمحاكمات وحملات شرسة وهذا راجع لانتقادهم للسياسة الإسرائيلية ضد فلسطين ومناقضتها الصهيونية، وفي ذلك المفكر والفيلسوف، الفرنسي روجي غارودي لما ناصر قضايا عربية وإسلامي وأهمها قضية فلسطين، وواجه الصهيونية بشراسة، وفي هذا الصدد يقول غارودي "**اني لم انتبه إلا متأخرا للتعارض الراديكالي بين الصهيونية واليهودية والتناقض الأساسي داخل الصهيونية**"[1]، بعد دراسة غارودي وتطلعه على خفايا الصهيونية أدرك مدى التعارض والتناقض الموضوع بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية، "**الصهيونية تتعارض كليا مع اليهودية، فاليهودية تريد تعريف الشعب اليهودي ككيان قومي، وان ذلك يعد هرطقة**"[2]، غير أن اليهودية كمعتقد ديني والصهيونية كحركة عنصرية، شغلت اهتمام العديد من الباحثين غير غارودي ومنهم "حنة أرندت[*]، مارتن بوبر..." وقد شكك السرد التاريخي الذي هو جزء من الخطاب عن دولة إسرائيلية، وبعد العنف والقهر الاستعماري للسكان، كما ذكر على لسان أحد المفكرين "**دعونا نحن السعادين للصهيونية والمؤيدين للفلسطينية لا نحجب حقيقة أن أحد الأسباب وراء موقفنا هو أيضا**

---

[1]– روجيه غارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، د س، ص 28.

[2]– المصدر نفسه، ص 36.

[*]– حنة ارندت: ولدت في مدينة هانوفر الألمانية عام 1906 ، درست في جامعة ماربيرغ حصلت علي شهادة الدكتوراه في فلسفة وفي عام 1993 ذهبت الي فرنسا، ومن أهم مؤلفاتها أزمات الجمهورية، بين الماضي والمستقبل. توفيت شهر كانون الأول ديسمبر 1975. حنة ارندت، في الثورة، تر: عطا عبد الوهاب، مراجعة رامز بورسلان، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008.

وقبل كل شيء الإدراك المتزايد للارتباط بين السياسة الإسرائيلية وسياسة مصالح الأمريكية"[1].

في عام 1982 شق الإعلام الإسرائيلي والصهيونية حملة شعراء و وصفوه على أنه عنصر ومعادي للسامية "**الصهيونية تأتي قبل كل شيء آخر...يقولون حتى اني معادي للسامية وأنني أريد أن أفقد اليهود وأنني لا أملك قلب بدشي دافئ لندعهم يقولون ما يريدون ولن أطل من الوكالة اليهودية أن تنفق 300 ألف دولار ولا حتى مائة ألف لمساعدة اليهودية الأوروبية، وأنا أرى أن من يطلب ذلك إنما يقوم بعمل معادي للصهيونية**"[2]، يتضح من خلال ما سبق وهذا تبعا لمعارضين الصهيونية، أن الحكومة الصهيونية تستغل الديانة اليهودية من أجل أهدافها السياسة ويظهر أن الصهيونية سياسة ليس لها علاقة باليهودية بل تستخدمها كغلاف لها فقط ونجد كذلك المفكر بن جوزيون يوافق غارودي في طرحه ويقول في ذلك "**إن مهمة الصهيونية ليست أن تنقذ من تبقا من إسرائيل الموجودين في أوروبا ولكن أن تنقذ أرض إسرائيل من أجل شعب يهودي**"[3].

المطلب الثالث: نقد غارودي للغرب

يرى غارودي أن الغرب أخطر عارض في تاريخ البشرية، وهو مسؤول عن دمار وفناء عالم فالغرب طور تقاليده وادعى الانتماء إلى تراث الروماني ونفي كل المؤثرات

[1]– جبابي فاتيمو ومايكل ماردر، تفكيك الصهيونية نقد ميتافيزيقا سياسة، ط1، د ن، د ب، 2015، ص50.

[2]– روجيه غارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ص 77.

[3]– مصدر نفسه، ص 77.

الشرقية وفي هذا الصدد يقول غارودي "**الغرب حادثا عارض ثقافته مسخ، لقد شرت من أبعاد جوهرية فمنذ قرون أدعت هذه الثقافة دائما تنحدر ومن ارث مزدوج يوناني روماني ويهودي مسيحي، لقد استقت من أسطورة المعجزات الإغريقية، لأن الحضارة بترت عمدا عن جذورها الشرقية عن تراث آسيا صغرى**"[1]، والحضارة الشرقية هي مصدر البناء الأول للغرب، ويؤكد روجيه أن الفلسفة الإغريقية ولدت في أسيا الصغرة مع انكسنمندريس، انكسمنس هيراقليدس... فهؤلاء حملوا طابع الأسوي وغارودي يعارض أن الأصل الإغريق ناتج من حضارة غربية، فالفلاسفة الإغريق ويونان معجبون بمصر إعجابا عظيما ويؤرخ أن أفلاطون "**يحلم بدولة ذات استقرار سياسي بينما كان يعيش في ظل ديمقراطية تحفل بالحركة وكان مصر أنموذجه**"[2].

أ- التقليد الروماني:

كان الرومان يتميزون بميزتين وهما القوة العسكرية والتنظيم البيروقراطي، ورغم هاته القوى إلا أن هذان العاملان لدى روما إلا أنها ضعفت وسقطت غير أن غارودي يقول في الفن الروماني "**أن فن النحت الروماني ليس سوى نسخة عن الفن الاغريقي، نسخة مزينة بواقعية طفيفة تتم عن ذوق سمج**"[3]. فقد اشتهر الرومان بقوى العسكرية وسلطته الحربية

[1]- روجيه غارودي، وعود الإسلام، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الشرق، بيروت، ط2، 1985، ص 15.

[2]- روجيه غارودي، حوار الحضارات، تعريف عادل الغوا، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط4، 1999، ص 14.

[3]- روجيه غارودي، حوار الحضارات، ص 30.

وذكر على لسان غارودي "**الرومان لم يتحلوا إلا بحلتين، القوة العسكرية التي أتاحت لهم نهب العالم، وتنظيمهم البيروقراطي فلم نتحدث عن تفوق حضاري**"[1].

ب- التقليد المسيحي:

نجد الغرب دائما يتجهون نحو المعرفة العلمية على غرار الشرقيين الذين يبحثون عن مطلق، وان غارودي يبني تأصيله للحضارة الغربية قديما على أنها تقليد يعود الفضل فيه إلى حضارات أخرى وفي ذلك قول صريح له "**أن الغرب مدين بعصر النهضة للغزو العربي الذي عرف كيف يخلق الشروط الفكرية اللازمة لتفتحه، فهذا الغزو قد جعل من الممكن انبثاق الثقافات القديمة بدءا من الثقافة الهيلينية... بيد أن العرب لم يقتصروا على إحياء الثقافة القديمة، وإنما أسهموا إسهاما أبداع ضخم في الثقافة العالمية**"[2]. فلولا الشرق ما كان بإمكان الغرب أن يتوصلوا إلى ما هم عليه اليوم.

يعد ديكارت أحد الرموز في الفلسفة وهذا من خلال ما جاء به "الكوجيتو"[*] وتعتبر فلسفته تنويرية انطلاقا من الشك وصولا لليقين "**يعتبر الشك نقطة الإنطاق الخاصة بالفلسفة الديكارتية، لقد أراد ديكارت أن يوجد نقطة الانطلاق لمنهجه تكون غير خاضعة للشك من خلال أن ينطلق إلى ما هو أكثر تعقيدا وأن يصل إلى حقائق لا يمكن الجدال**

[1]- المصدر نفسه، ص 30.

[2]- روجيه غارودي، لماذا اسلمت، مرجع سابق، ص 62.

[*]- الكوجيتو : لفظ لا تيني معناه " ازا افكر " وأشار بهذا لفظ إلى قول ديكارت أنا افكر إذن أنا موجود ومعني هذا القول إثبات وجود النفس من حيث هي موجود مفكر والبرهنة علي وجودها يفعلها الذي هو الفكر لان التفكير يفرض الوجود. جمال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ص 163.

فيها"[1]. غير أن غارودي وصف ديكارت في كتاب له بقوله "**عاش ديكارت في نفس عصر هوبز الذي تواصل معه عن أحاديثه الجدلية ولكنه كان ينتمي إلى نفس العصر الذي حرم فيه الإنسان بسبب الفردانية المستوطنة في النظام الوليد من أبعاد الإنسانية البحتة، علاقته بالإنسان الآخر والمجتمع والحب**"[2].وذلك منافي لما قال به غارودي في رسالته الإنسانة فغارودي يعتبر الإنسان مصدر هذا الكون.

[1]– ركسل فاين، أصل الفلسفة، المكتبة الشرقية، لبنان، ط11، 2003، ص 105.

[2]– روجيه غارودي، كيف صنعنا القرن العشرين؟ ت: إيليا حافظن دار الشروق، القاهرة، ط2، 2001، ص 73.

2- الحداثة:

أ- نقد غارودي للفلسفة الوضعية:

يؤكد أن الفلسفة الوضعية مجرد تصور وضعي وضع في الإنسان وهذا يدل على أنها شكل من أشكال التخلف والتراجع لدى الغربي وفي ذلك يقول غارودي "**إن ظهور الفلسفة الوضعية في العصر الحديث على يد أوجست كونت جاءت كتعبير عن روح العصر التي طعت عن الفكر العربي وهي الروح المادية التي ظهرت كنتيجة لتطور العلم ولذلك فإن ظهورها يمثل لحظة حاسمة من لحظات الانفصال التي سيرت الفكر الغربي**"[1]، فالوضعية في نظره تفقد معنى الحياة أن الفلسفة الوضعية تستبعد ذات الإنسان في كل مجال فلسفة موضوعية واقعية مجردة والوضعية لعبت دورا هاما في حياة الإنسان الغربي وقام الحداثة غربية على أساس العقل وهذا ما نادى به غارودي "**لم يعد يوسعنا في الغرب أن نخلط بين الحداثة وانتصار سوق لا حدود لها والعلم أصبح خادم تقنية عمياء**"[2]، فالأفكار تتولد عبد ما يعيشه وما ينظر إليه الإنسان في طبيعته "**لن ننظر على الأفكار على أنها أشياء أو على أنها حقائق أبدية صادقة دائما تقابل بناءات محددة في الواقع أو ماهيات قائمة فنية بل ستصبح معنى مرتبطا بالحركة التي ولدتها ومتوقفا على المقتضيات العملية التي**

[1]- نزيف طوطاو، الإنسان في فلسفة رجاء غارودي، ج2، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، جامعة قسنطينة، 2010، ص 54.

[2]- روجيه غارويد، الإسلام، ت: وجيه اسعد، دار الفرابي، بيروت-لبنان، ط2، 2001، ص 137.

تعايشنا معها ودفعتنا إلى التفكير فيها"[1]، غارودي ينقد الوضعية بشدة حيث انه يعتبر "**على أن هذه الوضعية المختزلة تستعد أسمى أبعاد الحياة، الحب والإبداع الفني والأيمان**"[2].

الفلسفة الوضعية مغايرة للمادية تستبعد الذاتية ونقول بأولوية الموضوع على الذات.

ب- نقد غارودي للفلسفة البنيوية:

تقوم هاته الفلسفة على حض المفاهيم الفلسفة القائمة على المعرفة ويعتبر فلسفة قائمة بذاتها "**أن مفهوم البنية يشير إلى نظام العلاقات داخلية ثابتة تحدد السمات الأساسية لشيء ويضم كلا متكاملا لا يمكن اختزاله إلى مجموع بسيط لعناصره**"[3]، فهي ترمز على الاتجاه المادي "**البنية هي مجموعة العناصر الترابطية والتي تخضع القوانين داخلية وتشكل الأساس الذي اعتمده أقطاب البنيوية في دراستهم للظواهر**"[4].

وما يوجه له غارودي الأنظار في هاته الفلسفة جعلت الإنسان تحت التجربة وجعلت نفورها للإنسان اختزاليا وهذا ما اعتبره غارودي مظهرا للتأزم في الفلسفة الغربية، وعلى الأغلب يؤكد غارودي أن الفلسفة الينونانية لها جانبين أحدهما يلبي آخر إيجابي "**فإن علينا أن نعترف للمشروعية البنائية كمنهج على الكشف والتضليل، تتجلى فائدته في اظهارها على مستوى معين من الواقع البشري والاجتماعي... ونرفض البنائية عندما تزعم أنها قد**

---

[1]- روجيه غارودي، نظريات حول الإنسان، ت: يحي هويدية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1983، ص 30.

[2]- المصدر نفسه، ص 30.

[3]- لوسيان سيف، البنيوية والماركسية، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1981، ص 19.

[4]- زروخي الدراجي، مذاهب الفلسفة الكبرى، دار صبحي، غرداية، الجزائر، ط1، 2015، ص 259.

أصبحت فلسفة تقدم لنا تحليلا شاقيا للواقع البشري تحليلا يؤدي إلى إنكار لحظة الخلق ولحظة الذاتية"[1].

ج- نقد غارودي للفلسفة الوجودية:

مجمل القول انها يبحث عن الوجود فلسفة الوجودية تشكل أهم خلقة في فلسفة غربية المعاصرة ومجال اهتمام الوجودية هو البحث في الوجود، ونج سارتر يقول في هذا الصدد "**الوجودية الملحدة والتي أمثلها أنا، تعلن في وضوح وجلاء تامين أن إذا لم يكن الله موجودا فإنه يوجد على الاقل مخلوق واحد قد توليد قبل أن تتحدد معالمه وتتبين هذا المخلوق هو الإنسان، أو هو كما يقول هيدغر الواقع الإنساني بمعنى أن وجودة كان سابقا على ماهيته**"[2]، فالوجود سابق عن ماهيته، وما يلاحظ أن تواجد الإنسان في عالم يعتبر ذات عارفة تحتك مع العالم الخارجي "**فلسفة تقتصر على الوجود الإنساني أي على وجود الشخص، أو هذا هو على الأقل شأن فلسفة الوجود قائمة على دراسة الظواهر أي تقتصر على وصف الأشياء الموجودة بالفعل**"[3]، فالوجود سابق عن ماهيته، وما يلاحظ أن تواجد الإنسان في عالم يعبر ذات عارفة وتحتك مع العالم الخارجي "**الفلسفة تقتصر على الوجود الإنساني أي على وجود الشخص أو هذا هو علم الأقل شأن فلسفة الوجود قائمة**

[1]- روجيه غارودي، نظرات حول الإنسان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1983، ص 300.

[2]- جون بول سارتر، الوجودية مذهب إنسان، ت: عبد المنعم الحفني، دار مكتبة الإحياء، ط1، 1964، ص 14.

[3]- اميل بريد، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، ص295.

على دراسة الظواهر أي تقتصر على وصف الأشياء الموجودة بالفعل"[1]. والأمر الذي شكل للبنيوية نقاط ضعف وجانب سلبي لها هو نفيه الذي أدى إلى الاستغناء عن البحث ف بالموضوعية والعلمية في ذلك يقول غارودي "**والحق أنه ارتبط باليأس النظري الذي نتج عن فشل الفلسفات الوجودية، قام بتجربة حيوية أكثر شمولية من التجربة الوجودية التي تعبر لنا كل السحر الذي قوبلت به في الوقت الحاضر لمشروعات البنائية، وكلها مشروعات تقع وراء العلوم الإنسانية ووراء الفلسفة**"[2].

د- نقد غارودي للفلسفة الظواهرية:

تمثل الظواهرية المدرسة النفسية التي تعتبر أن الإدراك المرتبط بالعوامل ذاتية فقط وعملية الإدراك تتطلب تظافر العوامل الذاتية والموضوعية "**فالظواهرية مدرسة نفسية تعتقد أن الإدراك لا يتم إلا بالعاطفة والرغبة فالعواطف توجه عقلنا وحواسنا وذواتنا نحو موضوع معين وتساعدنا على إدراكه، فالحب والبغض وسيلتان من وسائل المعرفة والعقل في نظر المدرسة القصدية آلة في يد العاطفة تفعل به ما تشاء فهي التي تبعث نشاط اتجاه موضوع ما وتثبط حركته اتجاه موضوع آخر**"[3]، ومن أشهر ممثلي هاته المدرسة إدموند هوسرل، والنقد الذي وجهه غارودي للمدرسة لم ينكر فضل هوسرل وفي ذلك يقول "**فضل هوسرل قائم في أنه لفت أنظارنا إلى أن الخارج مفهوما على هذا النحو سيكون أمرا**

[1]- اميل بريد، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، دار الكشاف، القاهرة، 1998، ص 295.

[2]- المرجع نفسه، ص299.

[3]- زروخي دراجي، مذاهب الفلسفية الكبرى، مرجع سابق، ص 241.

مستحيل التصور في إسهامه في تعريف الحقيقة على أنها حركة ومراجعة وتعدي، فالحقيقة عنده ليست شيء بل ديالكتيك وفقا هذا ديالكتيك عملي مرتبط بالفعل"[1].

[1]– روجيه غارودي، نظريات حول الإنسان، مرجع سابق، ص 13.

المبحث الثاني: الصهيونية السياسية

المطلب الأول: هتلر والصهيونية

الأمر الأكثر شيوعا وشيوعا أن انتشار الصهيونية والتي قادها أدولف هتلر، كما يعتقد البعض أن هتلر بدأ يقرر الإعدامات الجماعية البشعة ضد اليهود وذلك منذ بداية وصوله للحكم غير أن الحقيقة أكدت غير هذا الادعاء ففي بداية وصوله للحكم لجأ لحل اقل دموية واتفق مع الحركة الصهيونية وذلك لهدف تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، أما الإبادة الجماعية فكانت ما يطلق عليه اسم الحل الأخير "**يقص هتلر من العهد القديم ويشير خصوا إلى بطولات يوشع ابن نون وهو بطل قومي ديني يتواتر ذكره في كتابات الصهيونية ويصف بانها حرق المدن وخرابها كليا وإبادة سكانها نساء ورجال وأطفال**"[1]، لقد عمل هتلر كمستشار لألمانيا عام 1933 وبدعم منه تم توقيع اتفاقية النقل المعروف باسم معاهدة هافارا بين ألمانيا النازية والوكالة اليهودية الصهيونية كما أنها تعامل على تسهيل تنقل اليهود إلى فلسطين، تم العمل على إلغاء جميع المنظمات والأحزاب اليهودية في ألمانيا ما عدا الحزب الصهيوني.

غير أن بعض الفلاسفة و المؤرخين عملوا على كشف الحقائق التي تعطي وتعكس الواقع وجرائم هتلر وعلى رأس هؤلاء نجد روجيه غارودي ويظهر ذلك في قول صريح له في أحد مؤلفاته "**ما مس شرفي أن أنسب إلى إنكار هذه الجرائم بحث الإنساني فكتابي لا ينفك**

[1]– عبد الوهاب المسيري، انهيار إسرائيل من الداخل، دار المعارف، القاهرة، 2002، ص 188.

بشحب مخطط هتلر الفظيع ووحشيته وجرائمه المرعبة التي لا ينفعها أي كذب لكشف شناعتها، فبعد أن وصفت الظروف السريعة التي تسبب بعشرات الألوف من الضحايا"[1]، في ذلك بيان صريح لجرائم هتلر وجهت عديد من الجرائم في حق هتلر "لا انتقام ضد الهتلرية أفعل من إثبات الحقيقة التاريخية وهذا ما رمينا إلى الإسهام من فتحنا هذا الملف فأين في هذا التحقيقي الذي رمينا به حتى شرفي وانا أكرر في كتابي أن جرائم هتلر كبيرة لا تحتاج إلى أية تكذيب لفضح قسوتها وفي مكان آخر تلك كانت مسيرة الشهداء والمرحلين اليهود والسلافيين ووحشية الأسياد الهتلريين الذين كانوا يعاملوهم كعبيد مجردين من كل قيمة إنسانية"[2]. في هذا بيان صريح من طرف غارودي حول أعمال هتلر وحشية التي تخلو من الإنسانية غير أن هتلر نقى كل هاته الأقاويل الموجهة له حيث يقول في محاكمته "أيها السادة أعضاء المحكمة لقد أخذت عقائدي منكم أن جرائم الآخرين فاقت جرائمي، أن هو الذي ولد إسرائيل ... هذه من كلماتي الأخيرة: ... في وسط الرد، وعد اليقين تظل الأمور معلقة حتى يحين وقت كشف كل الأسرار[3].

المطلب الثاني: قضية التعاون بين النازية والصهيونية

الفكرة الرئيسية بين الحركة الصهيونية وذلك أن العالم يشتمل على أمم مختلفة وهذا أدى إلى نزاع دائم وهنا تكون سيطرة القوي على الضعيف الأمم الراقية تهيمن على الأمم

[1]– روجيه غارودي، غارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية، عويدات للنشر والطباعة، ط1، بيروت–لبنان، 1999، ص 87.

[2]– المصدر نفسه، ص 99.

[3]– عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، دار الشروق، مصر، د ت، ص 198.

الأخرى، فقد التقى جوهر الصهيونية عقيدة الشعب اليهودي المختار والنازية التي جوهرها عقيدة الشعب الألماني، لقد التقت واتفقت الصهيونية والنازية في مجال التنفيذ العملي بدءا من سياسة الأولى القائمة على التخلص من الفئات غير الآرية في ألمانيا أما النازية فهدفها استعمار فلسطين وسوق أكبر عدد من اليهود إليها "**تتعدى العلاقة بين النازية والصهيونية مجرد التماثل البنيوي والتأثير الفكريين إذ أن ثمة علاقة فعلية على مستويات عدة ولنبدأ بادناها وهي كيفية استغلال النازيين للدعاة الصهيونية في الترويج لرؤيتهم فقد نشر الصهاينة في ألمانيا ذاتها المزاعم الصهيونية الخاصة بالتميز اليهودية العرقي والانفصال القومي العضوي في كل أوروبا**"[1]. لقد كان هناك عدة اتفاقيات بين قادة الصهيونية والنازية كما أنه يوجد وثائق تدل على التعاون بين كل من الصهيونية والنازية على سبيل المثال نذكر اتفاقية الهعفراه وهي اتفاقية عقدت بين النازيين والصهاينة نقل بمقتضاها الألوف من اليهود، المؤتمر الصهيوني الثامن عشر 1932 وهو الذي ناقش اتفاقية سابقة ويضم الكثير من الأقوال بعض الصهاينة الذين كانوا يدافعون عن أهمية التعاون مع النازيين ونذكر كذلك المجالس اليهودية وهي التي أقامها النازيون للجماعات اليهودية، وقد تعاون أعضاء هذه المجالس مع السلطات النازية وكان للصهاينة حضور بارز ومؤثر كما أن عام 1933 شهد علاقات وطيدة بين القادة "**شهد هذا العام 1933 بداية الاتصالات السرية بين قادة الحركة الصهيونية وألمانيا النازية هذه الاتصالات التي بقيت طي الكتمان ردحا طويلا من الزمن**

[1]– عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ص 144.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ولما بدأت الأضواء تلقى عليها كانت ردة فعل الحركة الصهيونية أنها أقامت هذه العلاقات لإنقاذ حياة اليهود من الاضطهاد الألماني النازي"[1]، ومن بين الشخصيات التي تعاونت والنازية نذكر ألفريد يونيسج وهو أحد مؤسسي الحركة الصهيونية ونذكر كذلك رودولف كاستنر الذي قام بالاتصال بالمخابرات المجرية والنازية وهذا مع العمل على نتف العلاقة الوطيدة بين الحركتين "**التعاون بين الصهاينة والنازيين الصهيونية في علاقاتها النظرية والفعلية مع النازية فكشف عن الكثير من الحقائق التعاون بين النازية والصهاينة**"[2]، لقد أعجبت الجماعة الصهيونية بالفكر النازي أو العنصرية النازية ويظهر ذلك في قول أحد الصهاينة التصحيحين نحن نكن إعجابا شديدا لهتلر.

[1]– محمد عباسي، الوجه الآخر للعلاقة السرية بين النازية والصهيونية، ابن رشد للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1984، ص 13.

[2]– عبد الوهاب المسيري، انهيار إسرائيل من الداخل، ص 191.

المطلب الثالث: الصهيونية واليهودية

إن العلاقة بين الصهيونية واليهودية علاقة تكامل أي لا يمكن فصلهما عن بعظهم فهما بمثابة عملة واحدة لها وجهات.

تعمل الصهيونية على استقرار بني إسرائيل في فلسطين وبذلك يمكن القول أن الصهيوني هو اليهودي الذي يؤثر على العيش في فلسطين وهو الذي يعمل على تقديم الدعم المادي أو الأدبي من أجل الاستيطان في أراضي فلسطين، لقد عانت اليهودية من ضعف في شتى المجالات وهو ما أدى بها للاستنجاد بالصهيونية "**كان ظهور الصهيونية في أوج مشكلة مسألة اليهودية التي كانت تعاني من الضعف جراء غياب دورها الاقتصادي والاجتماعي وهذا ساهم بتقديم الصهيونية على اليهودية كفكر سياسي له أهدافه وطموحاته على الرغم من قناعة قادة الحركة الصهيونية بأهمية عنصر الدين اليهودي في حركتهم**"[1]. وكما هو معروف أن الصهيونية كحركة سياسية هدفها جمع اليهود واستيطانهم في فلسطين لتأسيس دولة يهودية فيها تدين بالدين اليهودي وتتميز بالعنصر اليهودي وثقافة وحضارة اليهودية، وكما هو متفق عليه أن الصهيونية هي لب الروح اليهودي في التي تحمي العبرية والصهيونية هي صيغة حديثة وعصرية للمطامع اليهودية في إقامة الدولة العالمية مستخدمة شتى الأساليب وطرق، منها ما هو ديني وأسطوري هذا بغية تحقيق هدف التوسيع والسيطرة.

[1]– يحي سليم حسن أبو عودة، جدلية علاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها علي اتجاهات التسوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، عزة، 2011/1433، ص 27.

كما يؤرخ أن اليهود شعب مميز عن بقية الشعوب فهو لا يخضع للقيم الأخلاقية التي يخضع لها سائر الشعوب وفي مقابل هذا التفرق العنصري والحضاري لليهود، طرح الطمأنينة فكرة التخلف العربي العرقي كما يمكن الحديث عن أصل الصهيونية في الدين اليهودي.

لقد تحول الدين العبري إلى الدين اليهودي ففي الدين العبري كان الآلة إلى شعبه المختار فقط، ويعمل من أجل الاستيطان بأراضي فلسطين، غير أنه يؤخر أن الصهيونية تقوم على أساس من الأفكار الخاطئة ومعتقدات زائفة غير أنه يقال أن اليهود شعب مميز عن بقية الشعوب ومنفصل عن الجنس البشري ولا يخضع لنفس القيم الأخلاقية التي تخضع لها شعوب الأخرى وفي هذا الصدد طرح الصهاينة فكر التخلف العربي العرفي والحضاري، واعتقاد اليهود بانهم شعب الله المختار اعتقاد خاطئ، وهذه الأخيرة تقوم على أساس التعصب الديني للصهاينة فهم يستندون إلى نصوص من التوراة يدعمون بهم ووهمهم في هذا الجانب هذه القوالب سحبها اليهود من وحي الخيال والله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا طبيرا يذكر ذلك في القرآن الكريم " **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**" [المائدة، 18]، وقوله تعالى: " **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**"[البقرة، 111].

إن مسألة اليهودية عبر التاريخ إنما هي وليدة الصراع بين اليهودية والمسيحية الغربية، ولم يكن للعرب دخل في ذلك مما أن الصهيونية حاولت تذليل المسيحية لأهدافها وذلك الربط العهد القديم والعهد الجديد.

الفصل الثالث

غارودي والإسلام

المبحث الأول: المشروع التقريبي لغارودي بين الأديان

المطلب الأول: المدلول العام للإسلام

المطلب الثاني: مستقبل الإسلام وحاجة الغرب إليه

المبحث الثاني: وعود الإسلام

المطلب الأول: جميع الفنون تصب في المسجد

المطلب الثاني: كيف سواه الإسلام

المطلب الثالث: موقع الدين في قيام دولة إسرائيل

ولد غارودي في مدينة مرسيليا عام 1913م، كان أبوه وأمه ملحدين ارتبط بالشيوعية وعندما بلغ الرابع عشر من عمره اعتنق المسيحية وآمن بالمذهب البروستانتي وبعد حوالي 6 أعوام انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي، لقد كان لهذا الأخير حكاية تعرف خلالها على الإسلام لأول مرة ويدون تفاصيلها ويؤرخ أنه في 04 مارس 1941م كان هناك أكثر من 500 مناضل من المعتقلين والمظلومين لمقاومة النازية سجنوا في جلسة جنوب الجزائر ويذكر أن الحراسة كانت بين أسلاك شائكة في المعسكر ويقال أن في يوم ما نظمت مظاهرة على شرف القدامى المتطوعين في الفرق الدولة الإسبانية وقد أثار عصيانهم قادة المعسكر فأثاروا غضبا وإنذارا ثلاثيا غير أنهم مضوا في عصيانهم فأمر حامل الرشاشات بإطلاق النار غير أنهم رفضوا وهددوهم لكنهم ضلوا على عنادهم لا يستجيبوا ويضيف بارودي أنه تفاجأ عند رسم هؤلاء تنفيذ إطلاق النار لكنه لم يفهم السبب من أول مرة وهذا كونه لا يعرف اللغة العربية وبعد هذا علم من مساعد جزائري بالجيش الفرنسي الذي كان يعمل في ذلك المعسكر وأما شارة المحارب المسلم يمنعه من أن يطلق النار على إنسان أعزل.

كانت هذه أول مرة تعرف فيها غارودي على الإسلام. لقد قام غارودي بجولة زار فيها عدة بلدان وقابل عدة شخصيات من خلال زيارته للبلدان العربية فتأثر بحياة المسلمين البسطاء، وفي 11 رمضان 1402هـ الموافق لـ 02 يوليو 1982م أشهر إسلامه ويؤكد غارودي أن الإسلام هو الاستقرار ويضيف أن الإسلام أنقذ العالم من الانحطاط والفوضى وأن القرآن أعاد الوعي لكثير من البشر، ومنذ إسلامه كرس جهدة للدفاع عن الإسلام وألف

عدة كتب منها وعود الإسلام، الإسلام دين المستقبل وغيرهم، لقد نال جائزة ملك الفصل وهذا عن دوره في خدمة الإسلام والدفاع عن القضية الفلسطينية.

المبحث الأول: المشروع التقريبي لغارودي بين الأديان

إن اختلاف الناس في أديانهم وعقائدهم في قدرة المولى عز وجل ولهذا لحكمته العظيمة نجد ذلك في قوله تعالى: " **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**" سورة هود الآية 118-117، وفي ذلك دليل قطعي على اختلاف في الدين ولعل أكبر برهان لاختلاف بين الأديان هو الاختلاف الواقعي وهذا بين المسلمين وأهل الكتاب (اليهود والنصارى) غير أننا نجد المفكر روجي غارودي عمل محاولة فكرية ذات صفة شمولية وقد اتخذ من الإسلام بمثابة وعاء الذي تصب فيه مختلف الرواسب كي يستوعب الجميع الحضارات الأديان والتقاليد وهذا لأن غارودي وجد ضالته في الدين الإسلامي.

المطلب الأول: المدلول العام للإسلام:

يعتقد المسلمون أن الإسلام هو الأداة الجوهرية للعقيدة التي تم التوصل عنها مرات كثيرة عن طريق الأنبياء ويعتبرون أن القرآن هو الوحي الواحد والأبدي "**ويعد اعتقاد المسلمين بأن دينهم الخاتم هو الدين الكامل والنعمة التامة والحقيقة المطلقة تطرقا وأصولية فيقول التطرق الإسلامي مرض الإسلام كما أن الأصولية مرض جميع الأديان الأصولية هي إدعاء الأصولي أنه يمتلك الحقيقة المطلقة**"[1]، والحقيقة التي لا يمكن أن ننكرها أن الإسلام **يلزم الإيمان** كما أن الإيمان يلزم الإسلام **غير أن هذان الأخيران** مختلفان

[1]– أحمد بن عبد الرحمان القاضي: روجي غارودي ومواقفه من الإسلام، مركز الفكر الغربي، ط1، 1937، 2016، ص49.

كمدلول الإيمان هو تسبيق القلب بكل ما نزل على محمد عليه الصلاة والسلام غير أن مدلول الإسلام يعني الامتثال للأوامر والنواهي ونجد ذلك بارز في قوله تعالى: " **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** " سورة الحجرات الآية 14، غير أن غارودي رأى أن الإسلام هو دين المستقبل وبين شمولية الإسلام الكبرى وهذا لاستقباله سائر الشعوب ذات الديانات الأخرى.

إن الإسلام أكثر الأديان من ناحية شموليته واستقباله للناس اللذين يؤمنون بالتوحيد ويذكر غارودي أن من أسباب اعتناقه للإسلام هو الشمولية "**لكن الإسلام يربط بين مشاكل الحياة الداخلية ومشكل النظام السياسي لذلك ودون أن أنبذ الماضي أعشق الإسلام الذي يشمل كل هذه الأشياء وهو جوهر إيماني**"[1]، لقد وجد غارودي ضالته في الإسلام وهي بحثه عن نقطة يلتقي فيها الوجدان بالعقل وهذا ما لم يجده في النصرانية وغيرها من الأديان، وكما هو معروف أن الإسلام هو الدين الذي أوحى به لسائر الأنبياء وهي عبودية المولى عز وجل وهذا بالبعد عن الشرك ونجد ذلك في قوله تعالى: " **يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** " سورة الأعراف وقوله تعالى: " **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** " الأنبياء، الآية 25، وفي ذلك بيان أن التوحيد هو أول دعوة الرسل وهذا ما يقودنا إلى القول أن الإسلام هو إسلام أزلي.

[1]– خالد ناصر بن صفران: روجي غارودي يتكلم عن سبب اعتناقه للإسلام، فيديو على الرابط، https://www.youtube.com/watch?v=vlDyj0tDTQM 2021/01/16- 17:12.

المطلب الثاني: مستقبل الإسلام وحاجة الغرب إليه :

إن موضوع مستقبل الإسلام شغل الكثير من الباحثين غير أن الواقع يؤكد جانبا مهم في المسألة وهي أن المستقبل يبقى غيبي ومن الملاحظ على التقريب لمجريات المستقبل وما هو معلوم أن صنع الله تعالى لا تتبدل ولا تختلف، ومن المعروف أن ما نزرعه اليوم نحفظه غدا ومستقبل الإسلام ما هو إلا عبارة عن حصاد للأفعال وبعبارة أدق فإن ما تفعله البشرية هو ما تحصده.

غير أن الإسلام في أصله وجوهره ومجمل ما جاء به أن الإسلام واحد لفيس هناك أنواع وتعدد في الدين الإسلامي وإنما هو مستمر ومستقر منذ آدم إلى محمد عليه الصلاة والسلام "**الإسلام بإيمان الملايين من البشر الذين يعيشون هذا الإنسان والذين يبين أنهم قادرين على عيش إيمانهم حتى ولو كان الثمن الشهادة هذا الإسلام يمكن أن يلعب اليوم دورا هاما إلى جانب الأديان الأخرى والتي قامت بتحديث نفسها ولا تنوى أن تتحول عن هذا الطريق**"[1]، إن الإسلام حين يتجسد في أمة أو مذهب أو مدرسة وينزل عن الظروف الزماكانية فإن صورته تتشكل فتتكيف على أقطار وأنماط مختلفة وهي ليست نسخا متطابقة ولا نقصات متساوية مضبوطة ولكن كلها تصب في مصب واحد وهو الدين الإسلامي أو إحدى صوره أو مستوحاة منه "**فالإسلام دين الوحدة وهو بذلك دين المعنى والجمال بينما يقوم عالمنا اليوم على التنافس العددي والكمي وتبدو الأحداث وكأنها محطة قوى عمياء**

[1]– روجي غارودي: أصول الأصاليات والتعصبات السلفية، مكتبة الشرق، القاهرة، سنة 1997، ص42.

غاشمة للمجابهة والعنف"[1]، وفي ذلك برهان على طاقة الإسلام وإستعابيته الواسعة إن الإسلام هو إسلام التيسير لا التعسير والتبشير لا التفسير والرفق لا العنف والإشتهاد لا التقليد والتجديد لا الجمود "**يعلن غارودي على مسمى من الدنيا كلها أن الإسلام هو الحل الوحيد إذ يقول الإسلام اليوم هو الدين الوحيد بين كل الأديان والنبوءات الديني الدين مازال في حالة تقدم مستمر**"[2]، وعلى ضوء ذلك مستقبل الإسلام نحو الأفضل والأمثل وكذلك معرض مستقبل الإسلام بين الحرب والسلام فمن التحديات العظيمة التي تعرقل المسلمين ويواجهونها قضية الحرب والسلم وتعتبر من أخطر التحديات غير أن الإسلام شرع الحرب والقتال عند الضرورة وقال يكون واجبا إذا كان بالحق ولأجل الحق إضافة إلى ذلك فمستقبله بين منهج الرفض والاستيعاب فمنهج الرفض هو ذلك التوجه الفكري والسلوكي الذي يظهر مخالفة وتعادي ومفاصلة ومتناسي بين الإسلام وما ساواه.

إن الإسلام يمكنه أن يستمر ويستقر وينمو ويمتد فمن المعروف أن الله تعالى أنزل دينه ليظهر على الدين كله وأنه وجد ليقبا إلى يوم الدين فإن كان سيفقد عروة الحكم في وقت مبكر من تاريخه فمعنى هذا أنه سيعيش ويستمر كما أن عدد من الفكرين والدعاة المسلمين إذا تحدثوا عن مستقبل الإسلام تطرقوا مباشرة عن الخطط والتحديات الخارجية والمعادية غير أن البشرية للحاجة الماسة للإسلام ليس المسلمين فقط بل كذلك غير المسلمين "**إن الغرب الآن بحاجة للإسلام أكثر من أي وقت مضى ليعطي للحياة معنى**

[1]– روجي غارودي: الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب، كتاب المختار، الأميرية، 1986، ص154

[2]– أمينة تباوي، رجاء غارودي وحضارة الإسلام، مكتبة مصر، 1984، ص157.

وللتاريخ موضع وحتى يغير أسلوب الغرب للفصل بين العلم والحكمة أو فصل التفكير عن المسائل وفصل التفكير عن المسائل"[1]،

[1]– روجي غارودي: الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة للغرب، ص20.

المبحث الثاني: وعود الإسلام

المطلب الأول: كل الفنون تصب في المسجد

يعتبر المسجد بمثابة الوجهة الأولى للمسلمين إن لهذا الأخير دور عظيم في الإسلام إن المساجد بيوت الله تعالى وهي أشفر الأماكن لأنه يذكر فيها اسم المولى عز وجل ويحضرها رجال لا يغفلون عن طاعته في قوله تعالى: "في **بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا** بِالْغُدُوِّ **وَالآصَالِ *رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ** وَإِقَامِ **الصلاةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ** وَالْأَبْصَارُ " سورة النور الآية 36-37، إن المساجد من أعظم الأماكن لتربية المسلمين حيث يجمع فيها الناس ويكون في صف واحد وخلف إمام واحد ولا توجد فروق وتفاوت بينهم وكلهم سواء أمام الله جل وعلا، فالمسجد يعلم الناس أن يعيشوا سواء متكاتفين ومتضامنين ولا يتعدى أحدهم على الآخر فهو هيئة تفوق جميع الهيئات ويعد أهمها أحسن مؤسسة لإصلاح المجتمعات البشرية ولا يمكن إصلاح البشرية إلا بتفعيل دور هذا الأخير وهذا راجع للتربية الإيمانية للمجتمع كما نجد معلم البشرية ورسولها محمد عليه الصلاة والسلام عمد على بناء وتأسيس قواعد المسجد عند وصوله من المدينة المنورة ومن هنا بدأ دور المساجد في تربية المجتمعات، ومع الوقت تطور دور المسجد من أداء الصلاة إلا أنها تقوم بجمع شمل الأمة الإسلامية وتألف قلوب المؤمنين على المحبة والتقدير والاحترام وتدعوهم إلى إحياء روح الإسلام كما هو معلوم أن المسلم حينما يحظر خطبة يقتدي بالإيمان ويعد المسجد من خير المراكز للتربية ولعل أكبر

دليل محمد نموذجا وكان الصحابة رضي الله عنهم يحضرون للمسجد ويتعلمون منه ما ينفع البشرية، يعد المسجد مبعث النور في الدنيا فهو يؤهل المسلمين للتقوى والطهارة والعفة ولقوله تعالى: " **لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** " سورة التوبة الآية 108، ومما لا شك فيه أن للمسجد دور فعال في نشر الإسلام وتوعية المسلمين ولأهميته فقط كان أول ما قام به الرسول عليه الصلاة والسلام عند وصوله للمدينة فهو يربي الفرد على التقوى والعبادة والطهارة كما أنه يبعث في الفرد الاطمئنان لقوله تعالى: " **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّه أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** " سورة الرعد الآية 28، ففيه تتنزل الرحمات وتستجاب الدعوات "**يعد المسجد مركز دعوة وتبليغ ومسيرة توجيه والإرشاد ينور القلوب ويعمر الأفئدة ويزيل عنها معاصي الجاهلية فمن المسجد النبوي انطلق دعوة رسول**"[1]، فالمسجد يدعوا المسلمين على أفضل الطاعات "**المسجد بلا ريب هو المثل الرمزي الأعظم وهو نوع من الصلاة ومن الحجارة وملتقى جميع فنون للإسلام وقد أصاب القائلون أن جميع الفنون تقول في الإسلام إلى المسجد والمسجد إلى الصلاة**"[2]،

[1]– إسراء موسى محمد سليمان: المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع، دراسة موضوعية للحصول على درجة ماجستير، علوم القرآن أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ديسمبر 2019، ص101.

[2]– روجي غارودي: في سبيل حوار الحضارات، ط4، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1999، ص114.

المطلب الثاني: كيف شوهوا الإسلام:

الحركة الصهيونية منذ أن ظهرت وهي تبذل قصار جهدها لتشويه الإسلام والمسلمين وسر وجودها يكمن في كراهية العالم للدين الإسلامي وهدفها إعطاء صورة للمواطن الغربي أنها تجاهد ظاهرة التطرف الإسلامي وإنقاذ العالم من شر المسلمين كما أنه يقال أنه يتوجب على المسلمين مواجهة المخططات الصهيونية ودراسة تراثهم ويشار إلى أن سبب نجاح دراستهم للتراث العربي هو سبب نجاحهم في حين الآخر.

يؤرخ أن الحركة الصهيونية تعمل على تشويه الإسلام والمسلمين اعتبارا أن هذا هيأ لهم لمطالبة إنشاء وطن قومي لليهود من أجل أن يلعب دورا ضد التشدد الإسلامي وسيطرتهم على الدوائر لتصبح بمثابة سكين حاد يخترق الإسلام والمسلمين ويطبع صورة مشوهة عن الإسلام لدى الكثير وصل ذلك لدرجة أنه العديد من المثقفين الغربيين عندما أسلموا قالوا بأن أذهانهم تحمل صورة مشوهة عن الإسلام والحقيقة التي لا يمكن إنكارها أنه لا توجد دراسة صهيونية تناولت الإسلام بإيجابية وقد تعدى تشويههم تاريخ العربي والإسلامي عمدوا إلى تشويه القرآن والسنة وهدف الصهاينة بارز وواضح للعيان وهو إضعاف الإسلام في نفوس البشرية وإعطاء قيمة لليهودية وادعائهم أن اليهودية مصدر الإسلام الأول "**الهدف التبشيري الذي لم يتناسوه في دراستهم العلمية وهم قبل كل شيء رجال الدين فأخذو يهدفون إلى تشويه سمعة الإسلام في نفوس الرواد وثقافتهم من المسلمين لإدخال الوهم إلى العقيدة الإسلامية والتفكيك في التراث الإسلامي والحضارة**

الإسلامية وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث"[1]، غير أن المولى عز وجل عصم الدين الإسلامي من كل تحريف أو تشويه ونجد قوله تعالى: " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** " سورة الحجر الآية 09، هدف المستشرقون إضعاف قيمة المسلمين وتراثهم ودينهم وبث روح الشك في كل ما بين أيديهم من قيم وعقيدة ومثل عليا وإضعاف روح الإيخاء بين المسلمين كما أننا نجد في هذا الصدد أن المستشرقون اللذين هم بمثابة حركة فكرية وفلسفية هدفها فهم الثقافات أغلب المستشرقون لم يتناولوا التاريخ الإسلامي بصورة انتقائية تستبعد الجانب السيء من التاريخ "إن الاستشراق دعا إلى تشكيك المسلمين في قيمهم وأهدافهم ومبادئهم ومعتقداتهم فلمى كان النفاس لهذه الأصول المقومات من الأمور السهلة لا تجد أدنى استنكار كان من السهل والطبيعي أن تفتح أبواب البلاد الإسلامية على مصراعيها أمام الاستعمار وثقافته[2].

المطلب الثالث: موقع الدين في قيام دولة إسرائيل:

يبدوا أن موضوع الدين من أكثر المواضيع التي أثارت ولازالت تثير الكثير من الجدل في الأواسط الثقافية والسياسية والاجتماعية فالمكانة التي يجعلها البعد الديني تحدد بوضوح منذ قدم البشرية غير أن الدراسات تهدف لتعرقل الأحزاب الدينية في إسرائيل والكشف عن الدور الذي تقوم به في التأطير على عملية رسم السياسات العامة "**لكن رغم كل المشاكل**

[1]– مصطفى سباعي: الإستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، دار الوراق، ص21.

[2]– صالح حمد حسن الأشرف، الإستشراق مفهومه وآثاره، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية الشريعة، 1938، ص18.

والتوترات الداخلية والخارجية فإن تعريف الشريعة لليهود وهو الحخامي الأوركودوكتي كان تعريفا مقبولا ويصلح أساسا للتفرقة بين اليهود وغير اليهود لكن الوضع مختلف تماما مع ظهور العلمانية فظهر فكر حركة التنوير ثم ظهرت اليهودية الإصلاحية ومن بعدها اليهودية المحافظة واليهودية التجديدية ولا تعترف اليهودية الأرسودوكسية بإتباع هذا الفارق... هذا إلى جانب انتشار نزاعات الإلحاد والشك الديني بين اليهود"[1]، يتبعون ديانة موسى إلا أن تاريخهم يستحيل إثباته وذلك لكون عدم وجود أدلة تثبت إتباعهم للعهد القديم "**فقد انقسمت الحركة الصهيونية حول هذه المسألة منذ البداية فكان هناك من يصر على أن صهيونية حركة دينية وأن الدولة الصهيونية دولة يهودية وهؤلاء هم دعاء (الصهيونية الدينية) وفي المقابل كان هناك دعاة ما يسموا الصهيونية الثقافية ممن يرون أن الصهيونية حركة علمانية لا تدافع عن الدين اليهودي وإنما تدافع على اليهود وهويتهم**"[2].

الصهيونية الدينية حركة معارضة للتيار العلماني وتحولت إلى حزب سياسي وكان شعار هذه الأخيرة "طلب إسرائيل لشعب إسرائيل بموجب شريعة إسرائيل" كما أنها نادت أن اليهود أمة مميزة عن بقية الأمم.

[1]– عبد الوهاب المسيري: من هو اليهودي، ط3، دار الشروق القاهرة، 2002، ص33.

[2]– عبد الوهاب المسيري: من هم اليهود وما هي اليهودية أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، دار الشروق، القاهرة، 2009، ص348.

أما الصهيونية الثقافية تؤكد على أن الخطر الحقيقي الذي يهدد بقاء اليهودية هو فقدان اليهود للإحساس بالوحدة والترابط كما أنها تركز على جمع ليهود في فلسطين لتكوين مركز روحي لليهودية وإحياء قيمهم "**ويبقى الحديث مفتوحا وشهيا حول هذه الديانة لما تعلق بها من فرق ومذاهب ولما تعرضت لتقلبات وتغيرات فرضت نفسها على الشرق إلى جانب الديانات الأخرى**"[1].

كما يشار إلى العلاقة الموجودة بين كل من اليهودية والمسيحية والإسلام ثلاث رسالات سماوية متعاقدة تاريخيا كما يذكر أن الكثير حاولوا تقريب المسافات وسد الفجوة بين هذه الرسالات السماوية كما أنه عند المقارنة بين هاته الرسالات نجد نقاط تشابه والتداخل أكثر من الاختلاف فعلى سبيل المثال من الحصر تدعوا كل هاته الرسالات إلى التوحيد وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتحل الطيبات وتحرم الخبائث.

اليهودية كاسم ديانة غير موجود قديما فلم يطلق المولى عز وجل للنبي موسى على الرسالة اسم اليهودية فهم اليهود بنو إسرائيل أستحدث اسم اليهودية ليدل على رسالة جاء بها موسى ولكن هذا الاسم لم يظهر إلا بعد ظهور المسيحية والإسلام كما أن رسالة موسى التي سبقت هاتين الرسالتين وهذا راجع لاعتبار اليهود أنهم المؤمنين الوحيدين.

نجد المسيحية كاسم ديانة غير وارد في أناجيل العهد الجديد، فلا نجد في العهد الجديد ما يشير إلى اسم الرسالة التي جاء بها المسيح وهي المسيحية ومن الغريب أن

[1]– يوسف العيد: موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص211.

المسيحية كاسم ديانة اسم حديث غير موجود في جميع الكتب السماوية ولقد كانت أكثر الأسماء شيوعا ومن الغريب أنه لا يرد الذكر في الكتاب المقدس لما يسمى بالكتاب المقدس أو العهد القديم أو الجديد والواضح أنه تم استحداث الرسالات السماوية سابقة للإسلام إلا أن الاختلاف والتضارب بين الرسالات الثلاث واضح وجليل.

أما الإسلام كديانة واردة في القرآن الكريم ذكر أكثر من مرة لقوله تعالى: " **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** " آل عمران الآية 19 ، ويذكر كذلك في سورة المادة " **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً** " الآية 3 من المائدة .

خاتمة

خاتمة:

نسلط الضوء في دراسة على فكرة الصهيونية وذلك من خلال تفاعل أفكار الاستعمار والتفوق العنصري وكذلك رد فعل غارودي على هاته الحركة السياسية توصلت إلى جملة من النتائج وأهمها:

إن فكرة الصهيونية كحركة سياسية إيديولوجية لها مقاصد خفية معروفة بتاريخها الطويل واستطاعت بخداعها محاولة غرس الفكر الصهيوني ليضرب أعناق التاريخ اليهودي معتمدا الديانة اليهودية بهدف إقامة وطن قومي لهم.

شكلت الجماعات اليهودية تناقض جلي بالمفاهيم والادعاءات الصهيونية للوحدة اليهودية وكذلك العرق اليهودي الواحدي وعملت على كشف زيف الادعاءات الصهيونية واليهودية التي تنادي بقوميتها والشعب اليهودي الموحد كان بمثابة جزء أساسي من الجانب النظري للصهيونية السياسية والتي تنادي في إنشاء وطن قومي لليهودية على أراضي فلسطين.

كما أن لكل دراسة مؤيدين لابد أن يكون هناك معارضين وعلى رأس الناقدين للصهيونية نذكر روجي غارودي الذي عمل على محاربة الصهيونية اليهودية عمل غارودي على بيان جرائم الصهيونية البشعة التي شنتها على العالم وإظهار حقيقة الصهيونية ونهجها بالمحاربة وكذلك دراسة وسائل الصهيونية في مواجهة خصومها ويؤرخ إلى أنها لم تترك

وسيلة إلا واستغلتها سواء كان هذا الاستغلال واضح وظاهر للعيان أم أنه باطني خفي وكان الهدف الذي نصب أعين قادة الصهاينة إقامة وطن قومي لهم على أراضي فلسطين.

لقد كان موقف غارودي واضح للعيان ومتمثل هذا الأخير في رفضه للصهيونية وأصر على مواجهة رغم عدم تكافئ العمل جاهدا على التصدي للحركة الصهيونية.

وفي نهاية المطاف أو مسيرة غارودي توصل إلى الإسلام واعتقنه حتى أنه عمل على تأليف كتاب بعنوان "لإسلام دين المستقبل" وفيه ذكر أن الإسلام شمولية كبرى باستيعابه لسائر الشعوب ذات الديانة المختلفة فقد كان من بين الأديان الأكثر استقبالا للناس اللذين يؤمنون بالتوحيد.

وأخلص في الأخير إلى القول أن البحث في الدراسة وفي إشكالية موقف روجي غارودي كان واضح وجلي أي أن موقفه معادي ومعارض للسياسة الصهيونية، وقد سبق الذكر على لسانه أنه يحترم الديانة اليهودية أما الصهيونية كسياسة يحاربها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1. روجيه غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، دار الغد العربي، طبعة الأولى، القاهرة، 1996.
2. ـــــــــــــ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، دار الغد العربي، ط1، القاهرة، 1996.
3. ـــــــــــــ، في سبيل حوار الحضارات، ط4، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 1999.
4. ـــــــــــــ، فلسطين أرض الرسالات السماوية، طالاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991.
5. ـــــــــــــ، أصول الأصاليات والتعصبات السلفية، مكتبة الشرق، القاهرة، سنة 1997.
6. ـــــــــــــ، الإسلام هو الحل الوحيد للأزمات المتصاعدة في الغرب، كتاب المختار، الأميرية، 1986.
7. ـــــــــــــ، حوار الحضارات، تعريف عادل الغوا، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط4، 1999.
8. ـــــــــــــ، غارودي يقاضي الصهيونية الإسرائيلية، عويدات للنشر والطباعة، ط1، بيروت–لبنان، 1999.
9. ـــــــــــــ، كيف صنعنا القرن العشرين؟ تر: إيليا حافظ، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2001.
10. ـــــــــــــ، لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، مكتبة القران، القاهرة.

11. ـــــــــــــ، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، د س.
12. ـــــــــــــ، نظريات حول الإنسان، ت: يحي هويدية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1983.
13. ـــــــــــــ، وعود الإسلام، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الشرق، بيروت، ط2، 1985.
14. ـــــــــــــ، الإسلام، ت: وجيه اسعد، دار الفرابي، بيروت–لبنان، ط2، 2001.

المراجع:

1. أحمد بن عبد الرحمان القاضي: روزي غارودي ومواقفه من الإسلام، مركز الفكر الغربي، ط1، 1937، 2016.
2. إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، 1988.
3. اميل بريد، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، دار الكشاف، القاهرة، 1998.
4. أمينة تباوي، رجاء غارودي وحضارة الإسلام، مكتبة مصر، 1984.
5. جبابي فاتيمو ومايكل ماردر، تفكيك الصهيونية نقد ميتافيزيقا سياسة، ط1، د ن، د ب، 2015.
6. جمال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس.
7. جون بول سارتر، الوجودية مذهب إنسان، ت: عبد المنعم الحفني، دار مكتبة الإحياء، ط1، 1964.
8. حسن ظاظا: الصهيونية العالية وإسرائيل، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، القاهرة، 1971.
9. حنة أرندت، في الثورة، ت عطا عبد الوهاب، مراجعة رامز بورسلان، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2008.

10. رشاد الشامي: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1997.
11. ركسل فاين، أصل الفلسفة، المكتبة الشرقية، لبنان، ط11.
12. زروخي الدراجي، مذاهب الفلسفة الكبرى، دار صبحي، غرداية، الجزائر، ط1، 2015.
13. سيد فرج راشد: دراسات في الصهيونية وجذورها، دار المريخ للنشر، الرياض، 1992.
14. عايش أحمد يوسف: الصراع الديموغرافي الفلسطيني لإسرائيل 2000-2030، جامعة الأزهر غزة، 1434هـ-2012.
15. عبد الوهاب المسيري: من هم اليهود وما هي اليهودية أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهويدية، دار الشروق، القاهرة، 2009.
16. : من هو اليهودي، ط3، دار الشروق القاهرة، 2002.
17. : الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، دار الشروق، مصر، د ت.
18. : الصهيونية وخطوط العنكبوت، دار الفكر، دمشق.
19. : انهيار إسرائيل من الداخل، دار المعارف، القاهرة، 2002.
20. : تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وازمته، دار الشروق، ط1، 2010.
21. : من هم اليهود وما هي اليهودية-أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية، دار الشروق، القاهرة، 2009.
22. خالد ناصر بن صفران: روجي غارودي يتكلم عن سبب اعتناقه للإسلام، فيديو على الرابط، https://www.youtube.com/watch?v=vlDyj0tDTQM، 2021/01/16، 17:12.

23. لوسيان سيف، البنيوية والماركسية، دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1981.
24. محمد بوخريبة، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، ط1، دون ناشر، دون بلد، 2001.
25. محمد حسن الأشرف، الإستشراق مفهومه وآثاره، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية الشريعة، 1438.
26. محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، ط1، 1961.
27. محمد عباسي، الوجه الآخر للعلاقة السرية بين النازية والصهيونية، ابن رشد للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1984.
28. مصطفى سباعي: الإستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم)، دار الوراق.
29. هاني جهاد العكبير، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة الإسلام 1991–2013، جامعة الشرق الأوسط، 2012–2013.
30. يحي سليم حسن أبو عودة، جدلية علاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها علي اتجاهات التسوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2011/1433.

الموسوعات:

1. يوسف العيد: موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.

الرسائل الجامعية:

1. إسراء موسى محمد سليمان: المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع، دراسة موضوعية للحصول على درجة ماجستير، علوم القرآن أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ديسمبر 2019.

2. شريف طوطاو، الإنسان في فلسفة رجاء غارودي، ج2، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، جامعة قسنطينة، 2010.

الويبوغرافيا:

1. الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس المقسمة 1948-1967، متوفر على موقع: http://www.passia.org/maps/view/134 2021/01/25 17:08.

2. أنظر: جذور الصهيونية وبعث القومية اليهودية، على موقع الانترنت: www.mokatel.com.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: نشأة الفكر الصهيوني

تمهيد 3

المبحث الأول: كيف نفهم الكيان الصهيوني..... 4

المطلب الأول: الصراع الديموغرافي وظهور الصهيونية..... 4

المطلب الثاني: الأساطير الدينية مؤسسة لدولة الصهيونية..... 7

المطلب الثالث: جذور الأحزاب والحركات الدينية الصهيونية في إسرائيل 12

المطلب الرابع: العوامل التي أدت إلى ظهور الفكر الصهيوني في القرن التاسع عشر13

المبحث الثاني: الفكر الصهيوني.....16

المطلب الأول: تبلور الفكر السياسي الصهيوني.....16

المطلب الثاني: أهداف الحركة الصهيونية.....17

المطلب الثالث: طبيعة الحركة الصهيونية.....19

الفصل الثاني: غارودي والصهيونية

المبحث الأول: روجي غارودي.....22

المطلب الأول: التطور الفكري لغارودي.....23

المطلب الثاني: الصهيونية السياسية لا تتطابق واليهودية حسب غارودي.....25

المطلب الثالث: نقد غارودي للغرب.....27

المبحث الثاني: الصهيونية السياسية.....35

المطلب الأول: هتلر والصهيونية.....35

المطلب الثاني: قضية التعاون بين النازية والصهيونية.....37

المطلب الثالث: الصهيونية واليهودية.....39

تمهيد.....43

الفصل الثالث: غارودي والإسلام

المبحث الأول: المشروع التقريبي لغارودي بين الأديان.....45

المطلب الأول: المدلول العام للإسلام.....45

المطلب الثاني: مستقبل الإسلام وحاجة الغرب إليه.....47

المبحث الثاني: وعود الإسلام.....50

المطلب الأول: كل الفنون تصب في المسجد.....50

المطلب الثاني: كيف شوهوا الإسلام.....52

المطلب الثالث: موقع الدين في قيام دولة إسرائيل.....53

خاتمة.....58

قائمة المصادر والمراجع.....61